



مادة القرآن الكريم

للفصل الحادي عشر





مادة القراءة الكريم

للفيف الحادي عشر

المؤلفون

أ. خالد علي حسين القطان
د. بدر عبدالرزاق عبدالله الماص
أ. عبدالله محمد علي هلال
مشرفاً ومؤلفاً
مؤلفاً
مؤلفاً

الطبعة الأولى

١٤٤٨ هـ

٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ م

الطبعة الأولى ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م

٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م

٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م

٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ م

٢٠٠٩ - ٢٠١٠ م

٢٠١١ - ٢٠١٢ م

٢٠١٣ - ٢٠١٤ م

٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

٢٠٢٠ - ٢٠٢١ م

٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م

٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م

٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م

٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ م

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ م

أودع في مكتبة الكويت الوطنية - ردمك : 978-9921-33-007-6
أودع في مكتبة وزارة التربية رقم (٢٠٣) بتاريخ ٢٤ / ٩ / ٢٠٠٣ م





حَضْرَةُ مَشَالِ السَّبَّاحِ
أَمِيرُ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

H.H. Sheikh Meshal AL-Ahmad AL-Jaber AL-Sabah
Amir Of The State Of Kuwait



سَمُو الشَّيْخِ صَبَّاحٍ كَهْدٍ الْحَمَادِ السَّبَّاحِ
وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

H. H. Sheikh Sabah Khaled Al-Hamad Al-Sabah
Crown Prince Of The State Of Kuwait

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا
مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ
جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ
مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾

(المائدة ١٥ - ١٦)

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا
حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ
فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيَتْ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ
يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيَتْ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

(صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب اغتباط صاحب القرآن رقم ٤٦٣٨).

المحتويات

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
	المقدمة		٩
	من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم		١٣
	اهتمام المسلمين بحفظ القرآن الكريم وفهمه وتفسيره		١٥
	القسم الأول (القرآن الكريم): السور والآيات المقررة حفظاً		١٧
الدرس الأول	الإخلاص في التوحيد والعبادة يضاعف الحسنات	من سورة الأنعام الآيات ١٦٥-١٦٠	١٩
الدرس الثاني	الإسلام قول وعمل	من سورة الصف الآيات ١-٤	٣١
الدرس الثالث	من رسل الله تعالى موسى وعيسى - عليهما السلام -	من سورة الصف الآيتان ٥-٦	٤٠
الدرس الرابع	من أشد أنواع الظلم الكذب على الله - تعالى -	من سورة الصف الآيات ٧-٩	٥١
الدرس الخامس	التجارة الربحية	من سورة الصف الآيات ١٠-١٣	٦٠
الدرس السادس	أصحاب عيسى - عليه السلام -	من سورة الصف الآية رقم ١٤	٦٩
الدرس السابع	مناصرة أهل الإيمان	من سورة الممتحنة الآية رقم ١	٧٧
الدرس الثامن	نصح وتوجيه وتحذير	من سورة الممتحنة الآيتان ٢-٣	٨٥
الدرس التاسع	الرسول - عليهم السلام - خير أسوة	من سورة الممتحنة الآيات ٤-٦	٩٣

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
الدرس العاشر	علاقة المسلم بغيره	من سورة الممتحنة الآيات ٧-٩	١٠٤
الدرس الحادي عشر	المسلم يأخذ بالظاهر والله -تعالى- يتولى السرائر	من سورة الممتحنة الآيات ١٠-١١	١١٢
الدرس الثاني عشر	شروط بيعة النساء	من سورة الممتحنة الآيات ١٢-١٣	١٢٠
الدرس الثالث عشر	في اتقاء الفتن سعادة الأمم	من سورة الأنفال الآيات ٢٤-٢٦	١٢٨
	القسم الثاني - أحكام التلاوة		١٣٧
الدرس الرابع عشر	تدريبات على أحكام التلاوة التي سبق دراستها		١٣٩
الدرس الخامس عشر	مخارج الحروف وعددها		١٤٧
الدرس السادس عشر	صفات الحروف وأقسامها: أ - الصفات التي لها ضد		١٥٥
الدرس السابع عشر	ب - الصفات التي لا ضد لها		١٦٣
الدرس الثامن عشر	- التفخيم والترقيق وحرفيهما - حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق		١٧٣
الدرس التاسع عشر	أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق: أ - حالات ترقيق الراء		١٧٩
الدرس العشرون	ب - حالات تفخيم الراء		١٨٤
الدرس الحادي والعشرون	حكم المتماثلين في القرآن الكريم		١٨٩
الدرس الثاني والعشرون	حكم المتقاربين والمتجانسين في القرآن الكريم		١٩٥
	المراجع		٢٠٠

المقدمة

الحمد لله الذي اختار من عباده المؤمنين أناساً شرفهم بحمل كتابه وأوجب عليهم تجويده وأمرهم بتدبر آياته والعمل بما فيه وأجزل لهم العطاء والرضوان.

والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي تلقى القرآن العظيم من ربه وبلغه كما أنزل عليه، فقرأه على الناس على مكث ورتله كما أحب الله أن يرتله فأعطى الحروف حقها ومستحقها ورضي الله عن آله وأصحابه الذين حفظوا كتاب الله تعالى وحافظوا عليه وجودوه وتدبروا معانيه وتخلّقوا بآدابه وعملوا بأحكامه.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ۖ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢٩) (١)

هذا هو الكتاب الثالث في مادة القرآن الكريم (حفظاً)، نقدمه لطلاب وطالبات الصف الحادي عشر وقد اشتمل الكتاب على الآتي:

١ - السُّور والآيات المقررة (حفظاً) على طلاب الصف الحادي عشر وهي:

أ - من سورة الأنعام الآيات من ١٦٠-١٦٥.

ب - سورة الصف كاملة.

ج - سورة الممتحنة كاملة.

د - من سورة الأنفال الآيات من ٢٤-٢٦.

(١) سورة فاطر، الآيات ٢٩-٣٠.

٢ - تم تقسيم السور إلى أجزاء حتى يسهل حفظها على الطلاب والطالبات، وقد راعينا في ذلك الكم المناسب للحفظ، وإتمام معاني الآيات الكريمة، وترابطها، ووجود العلاقات بينها، حتى يكون في ذلك ترغيب لأبنائنا وبناتنا في الإقبال على كتاب الله - تعالى - (حفظاً وفهماً) بإذن الله - تعالى -، ويشجعهم على العمل به والالتزام بما جاء فيه.

ولك أخي المعلم.. أختي المعلمة أن يكون التدريس للآيات الكريمة وفق الموقف التعليمي والخطة الزمنية المحددة لذلك، واستخدام الطرق والأساليب الحديثة التي تساعد على الحفظ الجيد والفهم السديد.

٣ - الأسلوب الذي سرنا عليه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم، لأن هذا كلام الله - تعالى -، ويجب أخذ الحذر والحيلة في تفسيره، مع مراعاة مستوى طلاب وطالبات الصف الحادي عشر.

٤ - تم تناول الآيات الكريمة كالاتي:

أ - اسم السورة ومكان نزولها.

ب - عنوان الدرس وأرقام الآيات المطلوب حفظها.

ج - التمهيد بمثل: (سبب النزول) أو (فضل السورة) أو (مقدمة تشير إلى الآيات)، أو ما شابه ذلك.

د - النص: (الآيات المحددة لكل درس وأرقامها).

هـ - أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة، وقد أشير إليها باللون الأحمر.

و - معاني المفردات.

ز - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

ح - ما ترشد إليه الآيات الكريمة.

ط - التقويم.

٥ - حرصنا عند تناول الآيات سهولة الألفاظ وترابط المعاني بالقدر المناسب لمستوى الطلاب والطالبات في الصف الحادي عشر دون خلل أو نقص.

٦ - تم تدوين ما جاء في الكتاب من مفاهيم وحقائق ومعلومات وقيم وفق أسلوب يناسب ثقافة ومعرفة وخبرة طلاب وطالبات الصف الحادي عشر، وبما يزيد وينمي خبرتهم في مجالات الإسلام المختلفة.

٧ - جاءت آيات بعض الدروس قليلة، وبعض الدروس جاءت آياتها كثيرة، وذلك راجع إلى ترابط المعاني، ووجود العلاقات بين الآيات، والهدف من ذلك هو تسهيل عملية الحفظ والفهم وتيسيرهما.

٨ - أحكام التلاوة:

أ - تم استخراج أحكام التلاوة في الآيات الواردة في الكتاب عقب كل نص للإفادة منها عند القراءة والحفظ، وقد أشير إليها باللون الأحمر.

ب - المد المنفصل حكمه الجواز، ويمد بمقدار ٤ - ٥ حركات، ويجوز حركتان عند كبار القراء.

ج - وضعت بعض دروس أحكام التجويد لدراستها وتوظيفها عند القراءة وهي:

* مخارج الحروف.

* صفات الحروف.

- صفات لها ضد.

- صفات لا ضد لها.

* التفخيم والترقيق.

- حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق.

- أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق.

* المتماثلان.

* المتقاربان.

* المتجانسان.

- وسيتم إن شاء الله - تعالى - توزيع باقي أحكام التجويد على طلاب وطالبات الصف الثاني عشر.

د - الهدف من وضع هذه الأحكام ودراساتها هو قراءة القرآن الكريم قراءة سليمة، حتى يتم حفظه بالصورة الصحيحة التي كان يقرأ بها السلف الصالح.

لقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب بهذا الشكل، وقدمنا فيه مجموعة من المفردات والمصطلحات الدينية، وأحكام التجويد لتلاوة القرآن الكريم، وراعينا فيه مستويات طلاب وطالبات الصف الحادي عشر النفسية والعقلية، ليكون ذلك دافعاً مشجعاً لهم على حفظ كتاب الله - تعالى - وفهمه، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً، فإن وفقنا فذلك من فضل الله - تعالى - وإن قصرنا فذلك من أنفسنا.

والله الموفق، ، ، ،

المؤلفون

من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم

- ١ - التعرف باستمرار على الرسم العثماني للقرآن الكريم دون غيره من الكتب، والتعامل معه دائماً بحب ورغبة.
- ٢ - العمل على تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله - عز وجل - عملاً بما جاء في وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).
- ٣ - ترغيب المتعلمين في تلاوة وحفظ القرآن الكريم، وتنمية الثروة اللغوية لديهم، والارتباط به في كل حياتهم.
- ٤ - ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغوياً، وصون اللسان عن الخطأ واللحن الجلي والخفي في تلاوته.
- ٥ - وضع المتعلمين على الطريق الميسر لحفظ القرآن الكريم وتجويده مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه وفهمه والعمل به.
- ٦ - تنمية الوازع الديني لدى المتعلمين، وتدريبهم على الضبط الذاتي لسلوكهم.
- ٧ - تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب الله - تعالى - واحترام ما جاء فيه من أخلاق وأحكام وتشريعات، والعمل به اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة الكرام.
- ٨ - بث روح التنافس والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً وتطبيقاً).
- ٩ - توفير المناخ الإيماني التربوي للمتعلمين، وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح والمسلمون الأوائل من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم.
- ١٠ - نيل الأجر والمثوبة وطلب التوفيق من الله - سبحانه وتعالى - لكل خير، فقرة القرآن الكريم من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله - سبحانه

(١) رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث ٤٦٣٩.

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(١).

- ١١ - قراءة القرآن حماية وصيانة للمسلم من الزيغ والانحراف والتمدن الزائف ومجالس السوء.
- ١٢ - الحرص على تلمس الطريقة الصحيحة في القراءة، وخاصة التي كان يقرأ بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة الكرام.
- ١٣ - الاحتكام إلى القرآن الكريم (منهجاً ودستور حياة)، لأن فيه كل ما يسعد المسلم في الدنيا والآخرة.
- ١٤ - ترسيخ مقاصد القرآن الكريم عند المسلمين، حتى يدركوا الفرق بينه وبين ما يُزعم له القداسة من كتب أخرى.
- ١٥ - تعلق المسلم دائماً بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي والكتاب الخاتم للكتب السماوية.
- ١٦ - المساهمة في بناء الشخصية المسلمة المتزنة التي تعرف ربّها ودينها ونبّيّها ووطنها.
- ١٧ - الميل إلى محبّي القرآن الكريم، والمساهمة في تعليمه للمسلمين صغاراً وكباراً.
- ١٨ - إكرام حفظه القرآن الكريم ومحبيه والإسهام في تحفيظه وتعليمه.

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، في باب فضل قراءة القرآن، رقم الحديث ١٣٣٧.

اهتمام المسلمين بحفظ القرآن الكريم وفهمه وتفسيره

الاهتمام بالقرآن الكريم والحرص عليه لم يكن رغبة بشرية تكفل بها البشر ولكنه كان إرادة إلهية تكفلت بالحفاظ عليه وصيانتته وهو ينزل وحياً على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى مر الأزمنة والعصور مهما تغيرت المجتمعات .

قال الله - تعالى - : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ^(١) . وقد سجل القرآن الكريم شدة حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على حفظه حال تلقيه عن جبريل ، وشوقه إلى أن يمتلئ بالقرآن قلبه وأن تشبع به روحه قال - تعالى - : ﴿ لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانُكَ لَتَعْجَلَ بِهِ ﴾ ^(٢) .

فحفظ الله للقرآن الكريم لا يقتصر على حمايته باستمرار بقائه وحسب ، ولكنه يحفظه من اعتداء الناس عليه بالتغيير والتبديل والتحريف ليصل إلى المسلمين في كل مكان نقياً فلا يتعرض لما حدث للكتب السماوية السابقة من تزيف وتحريف وحتى تقوم به حجة الله البالغة على الناس أجمعين إلى ما شاء الله ، ومع أن الله - تعالى - تكفل بحفظ كتابه الكريم ، فإن المسلمين لم يدخروا جهداً للحفاظ عليه ، فقد كانوا يتلونه ، ويفهمونه حق الفهم ، ولقد اعتبر علماء المسلمين أن العمل على حفظ القرآن الكريم من الضياع تكليف إلهي مهم .

ومن الجهود العظيمة التي قام بها المسلمون للحفاظ على كتاب الله - تعالى - على مر العصور أنهم حفظوه في صدورهم ، ودونوه تدويناً سليماً كما سمعوه قاموا بتلاوته متلمسين طريقة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في القراءة ، ولم يترك الرسول - صلى الله عليه وسلم - الدنيا إلا بعد أن سمع ما في صدور أصحابه الحفظة الذين كانوا من الكثرة بمكانة ، وكان يشرف على تدوين الآيات بنفسه من قبل مجموعة من الصحابة كان - صلى الله عليه وسلم - يختارهم ليملي عليهم مباشرة ما تلقاه من أمين الوحي جبريل - عليه السلام - .

ثم تم جمعه في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بعد موت الكثيرين من الحفظة في حروب الردة ، حفظاً له من الضياع وخوفاً من أن يندثر الحفظة للقرآن الكريم .

(١) سورة الحجر، آية ٩ .

(٢) سورة القيامة، الآيات ١٦-١٧ .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - اتسعت الدولة الإسلامية ودخل في الإسلام أناس كثيرون من العرب وغيرهم وخيف على القرآن من الضياع، فنهض الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى المصحف الذي تم جمعه في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخ منه عدداً من المصاحف ووزعها على الأمصار الكبرى لتكون هي المرجع الثابت للمسلمين جميعاً وسمي هذا المصحف بالمصحف الإمام، وجمع المسلمين على مصحف واحد لا يسمح باللحن.

ثم انتشر حفظ القرآن في كل بقاع الأراضي الإسلامية، وأسست المعاهد والكتاتيب والمساجد ودور القرآن الكريم وبيوته والجامعات وغيرها من الأماكن المعدة لاستمرارية حفظ القرآن الكريم وتعليمه.

ثم تطورت العناية برسم المصحف تبعاً لحاجة المسلمين، ولكنه مع تطور الكتابة ظل الرسم العثماني الذي كتب به المصحف أيام الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يحظى بعناية خاصة من الدول الإسلامية والأفراد، وفي دولتنا الحبيبة الكويت اهتمت المؤسسات الدينية بتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره، وبهذه العناية الفائقة من المسلمين جميعهم ظل القرآن هو الكتاب الوحيد الذي سَلِمَ من التغير والتحريف.

وأملنا فيك أيها الطالب... وأيتها الطالبة... في الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وتطبيقاً كبيراً وعظيماً حتى يرضى الله عنا، ونكون من عباد الله الصالحين.

ولقد حث الرسول الكريم المسلمين جميعاً على بذل الجهد في حفظ كتاب الله تعالى، والعمل به، «عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فيقال له اقرأ وارْق وتزاد بكل آية حسنة»^(٢).

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن، باب (يوم ينفخ في الصور...) - رقم ٤٥٥٦.

(٢) سنن الترمذي - كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن...) - رقم ٢٨٣٩.



القسم الأول : (القرآن الكريم) السور والآيات المقررة حفظاً

- ١ - من سورة الأنعام
الآيات من (١٦٠ - ١٦٥).
- ٢ - سورة الصف كاملة.
- ٣ - سورة الممتحنة كاملة.
- ٤ - من سورة الأنفال
الآيات من (٢٤ - ٢٦).

الدرس الأول

الإخلاص في التوحيد والعبادة يضاعف الحسنات الآيات من (١٦٠ - ١٦٥) من سورة الأنعام وهي مكية

تمهيد:

إن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان هو الشعور الفطري عند الناس جميعاً الذي يتمثل في الإحساس بأن هناك قوة عليا مهيمنة ومديرة لهذا الكون، وكلما تأمل الإنسان في نفسه أو في الكون من حوله، سيطر عليه هذا الشعور، ودفعه إلى أن يعترف ويقرّ بوجود قوة عليا، وأن هذه القوة العليا هي (الله) جل شأنه، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُ لِيَخْلُقَ اللَّهُ ذَلِكَ الْدِّينَ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يُنَصْرَانِهِ أَوْ يُمَجْسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَذْعَاءً» (٢).

لقد تكاثرت الآيات والبراهين التي يدرك بها الإنسان الهدى من الضلالة ويميز الحق من الباطل، فمن أبصر الحق، واهتدى وعمل صالحاً فقد أنقذ نفسه من الهلاك، ومن عمي عن الحق، وأعرض عن سبيله، وأصر على ضلاله فقد أورد نفسه مورد الهلاك قال تعالى -: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

(١) سورة الروم، آية ٣٠.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجنائز - باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم ١٢٩٦.

**الْآخِرَةِ لِيَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا تَتَّبِرًا ﴿٧﴾** (١).

ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس مكلفاً بإحصاء أعمالنا، ومحاسبتنا عليها،
وإنما عليه البلاغ والتذكير، وعلى الله وحده الحساب، قال - تعالى - : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ
مُذَكِّرٌ ﴿٦١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٦٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٦٣﴾ فِعَذْبُهُ أَلَلَّهُ
الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴿٦٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٦٦﴾﴾ (٢).

ومن فضل الله - تعالى - على الأمة الإسلامية أنه يضاعف لهم الحسنات، ويكثر لهم
الأجر والثواب إن أخلصوا النية في التوحيد والعبادة.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَزُوي عَنْ
رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ: قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ
فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ
حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ
عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» (٣).

وما أعظم هذا الفضل وأوسع في قول الله - تعالى - : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ
وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾﴾ (٤).

(١) سورة الإسراء، آية ٧.

(٢) سورة الغاشية، الآيات من ٢١-٢٦.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب من هم بحسنة أو بسينة رقم الحديث ٦٠١٠.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٦١.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا
مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١٦٥) قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٦﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي
وَنُفْسِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٧﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ
أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٨﴾ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى
رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٩﴾ وَهُوَ الَّذِي
جَعَلَكُمْ خُلَافَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ
فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٠﴾

سورة الأنعام (١٦٠-١٦٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ	إخفاء حقيقي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل)	نون ساكنة بعدها حرف الجيم. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الحاء).
فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا	مد صلة صغرى + تفخيم الراء + إظهار شفوي	ضمير غائب بعده حرف العين. لأن الراء مضمومة. ميم ساكنة بعدها حرف الثاء.
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ	مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد لام (أل) حرف السين.
فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا	قلقلة الجيم الساكنة + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	الجيم الساكنة من حروف القلقله. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى.
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد عارض للسكون جائز يمد (٢ أو ٤ أو ٦) حركات عند الوقف على (لا يظلمون)	ميم ساكنة بعدها حرف اللام. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
قُلْ إِنِّي	وجوب إظهار لام الفعل «قل» + وجوب الغنة في النون المشددة	لام ساكنة بعدها الهمز. حرف غنة مشدد.
هَدَنِي رَبِّي إِلَى	تفخيم الراء + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى.
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي في موضعين	تنوين بعده الميم في الموضعين. تنوين بعده الدال وتنوين بعده القاف.

المد المنفصل حكمه الجواز ويمد ٤ - ٥ حركات ويجوز مده حركتان عند كبار القراء.

الكلمة	الحكم	السبب
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء + إدغام بغنة + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على (المشركين).	الباء الساكنة من حروف القلقله . لأن الراء مفتوحة . تنوين بعده الواو . لام (أل) وقع بعدها الميم . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
قُلْ إِنَّ صَلَاتِي	وجوب إظهار لام الفعل في (قل) + وجوب الغنة في النون المشددة	لام ساكنة بعدها همز . حرف غنة مشدد .
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	تفخيم الراء + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على كلمة (العالمين)	لأن الراء مفتوحة لأن لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (العين) . سكون عارض بسبب الوقف .
لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَذَلِكْ	مد صلة صغرى (٢)	ضمير غائب بعده الواو .
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ	إظهار قمري + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على كلمة (المسلمين) .	وقع بعد لام (أل) الميم . حرف مد بعده سكون عارض بسبب الوقف .
قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ	إظهار لام الفعل في (قل) + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ليس بعدها لام ولا راء . لأن الراء مفتوحة . لأن اللام مسبوقه بفتح .
أَتَبٰى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ	تفخيم الراء في الموضعين + إدغام بغنة	لأن الراء مفتوحة في الموضعين . تنوين بعده الواو .

ملحوظة: يراعى عند القراءة تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) .

الكلمة	الحكم	السبب
كُلِّ شَيْءٌ وَلَا	إدغام بغنة	تنوين بعده الواو .
وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا	إظهار حلقي	تنوين بعده الهمزة .
وَلَا تُزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ	تفخيم الراء في الكلمات الخمس + إدغام بغنة وجوب الغنة في الميم المشددة + تفخيم الراء الساكنة في كلمة (مرجعكم) + إدغام مثلين صغير + إظهار شفوي في الميم الساكنة	لأن الراء الأولى مضمومة والباقية مفتوحة . تنوين بعده الواو . حرف غنة مشدد . لأن الراء ساكنة مفتوح ما قبلها . ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . ميم ساكنة بعدها الفاء .
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ	إخفاء شفوي + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها الباء . نون ساكنة بعدها التاء . ميم ساكنة بعدها الفاء . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
جَعَلَكُمْ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ	إظهار شفوي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها الخاء . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . لام (أل) وقع بعدها الهمزة . لأن الراء ساكنة بعد فتح .
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ	تفخيم الراء في الموضعين + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة . ميم ساكنة بعدها فاء . تنوين بعده الدال .

الكلمة	الحكم	السبب
دَرَجَتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ	إدغام بغير غنة + قلقلة في الباء الساكنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل (٢)	تنوين بعده اللام . الباء الساكنة من حروف القلقلة . ميم ساكنة بعدها الفاء . حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . همزة بعدها حرف مد .
إِنَّ رَبَّكَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد . لأن الراء مفتوحة .
الْعِقَابِ	إظهار قمري في (أل) .	لام (أل) وقع بعدها العين .
وَأَنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات + إدغام بغير غنة	حرف غنة مشدد . لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة حرف مد بعده سكون عارض للووقف . تنوين بعده راء .

ملحوظة: يراعى عند القراءة تفخيم حروف (خص ضغط قظ) المجمع على تفخيمها.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا	أي: من جاء يوم القيامة بحسنة واحدة جوزي عنها بعشر حسنات، وقد تصل إلى سبعمائة حسنة فضلاً من الله وكرماً.
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا	أي: ومن جاء بالسيئة عوقب بمثلها دون مضاعفة عدلا.
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ	أي: لا ينقصون من جزائهم شيئاً.
قُلْ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	أي: أرشدني إلى الطريق القويم، والدين الحق دين إبراهيم - عليه السلام -.
دِينًا قِيمًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا	أي: ديناً مستقيماً لا عوج فيه، هو دين الحنيفية السمحة الذي جاء به إمام الحنفاء - عليه السلام -.
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	أي: وما كان إبراهيم مشركاً.
قُلْ إِنَّ صَلَاتِي	أي: قل يا محمد إن صلاتي التي أعبد بها ربي.
وَنُسُكِي	أي: ذبحي.
وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي	أي: حياتي ووفاتي وما أقدمه في هذه الحياة من خيرات وطاعات.
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	أي: كله خالصاً لله.
لَا شَرِيكَ	أي: لا أعبد غير الله.
وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ	أي: أمرني ربي بجعل أعمالي جميعها خالصة له وحده.

الكلمة	معناها
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ	أي: أول من أقر وأذعن وخضع لله عز وجل .
قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا	أي: قل يا محمد إنه من الفطاعة والشناعة أن أتوجه لغير الله بدعائي وعبادتي .
وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ	أي: خالق ومالك كل شي .
وَلَا نَزْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى	أي: لا يحمل أحد ذنب أحد، ولا يؤاخذ إنسان بجريرة غيره .
فَنَبِّئْكُمْ	أي: فيخبركم .
جَعَلَكُمْ خَلِيفَ الْأَرْضِ	أي: خلفاً للأمم السابقة .
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ	أي: خالف بين أحوالكم في الغنى والفقر، والعلم والجهل ..
لِيَبْلُوكُمْ	أي: ليختبركم على ما أعطاكم .
إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ	أي: شديد العقاب على من عصاه وضل الطريق .
وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ	أي: لمن أطاعه واستجاب لأمره .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

بين الله - سبحانه وتعالى - لنبه محمد - صلى الله عليه وسلم - بأن أمر الخلائق مفوض إليه، وهو - سبحانه وتعالى - الذي يتولى جزاءهم، وسيجمعهم يوم القيامة ثم ينبتهم بما كانوا يعملون من الشر والخير، فمن جاء يوم القيامة بالتوحيد الخالص، والخصلة الحسنة، والفعله الطيبة، جازاه الله على كل حسنة عشر حسنات، وقد تتضاعف بعد ذلك إلى سبعمائة أو ما شاء بعد ذلك من زيادة فالله أعلم بها .

وتختلف الحسنات على حسب مشيئته - تعالى - وعلمه بأحوال المحسنين، إذ من يبذل درهماً أو ديناراً ونفسه غير راضية لا يكون كمن ينفقه طيبة به نفسه، مسرورة بعملها.

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا بمثلها فقط، وهم لا يظلمون، أي: لا ينقصون من أعمالهم شيئاً، ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ﴾^(١).

ثم جاءت الآيات الأخيرة من سورة الأنعام جامعة لأصول التوحيد، شارحة للعقيدة الإسلامية وبخاصة أحوال البعث والجزاء، وإثبات الرسالة وما يتبع ذلك، قل يا محمد: إنني هداني ربي، ووقفني إلى صراط مستقيم لا عوج فيه، هو الدين القيم الموصل إلى سعادة الدارين، والذي يصلح به أمر الناس في الدنيا، ويطهرهم من عذاب الله في الآخرة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - مضاعفة الحسنات، وعدم مضاعفة السيئات عدل من الله ورحمة.
- ٢ - ملة إبراهيم - عليه السلام - هي الإسلام وهي أعظم نعمة يمتن الله بها على عباده.
- ٣ - يستحب قراءة الآية الكريمة عند القيام للصلاة: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
- ٤ - الله الخالق الرزاق هو وحده الذي يستحق العبادة، ولا رب غيره.
- ٥ - عدالة الله - تعالى - تتجلى يوم القيامة بإعطاء كل إنسان حقه.
- ٦ - تفاوت الناس في أحوالهم في الدنيا مظهر من مظاهر تدبير الله - تعالى - في خلقه.
- ٧ - يحاسب الله الناس على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.
- ٨ - الله - سبحانه وتعالى - سريع العقاب للعاصي، وغفور رحيم للطائع.

(١) سورة الأنبياء، آية رقم ٤٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - من خلال قراءتك للآية الأولى - بين فضل الله على عباده.

ب - أمرت الآيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - ببعض الأشياء اكتبها.

ج - ما المقصود بقوله - تعالى - : ﴿مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾؟

السؤال الثاني:

أ - ما المقصود بالحسنة والسيئة؟

ب - علل ما يأتي:

رفع الله الناس بعضهم فوق بعض.

ج - هات معنى ما يأتي:

(فِيمَا)

(وَنُشْكِي)

(أَتَبَغَى رَبًّا)

(وَلَا نُزِرْ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى)

السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

١ - جعل الله الناس يخلف بعضهم بعضاً إلى آخر الحياة الدنيا، ثم يحاسبهم

على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٢ - لا يحمل إنسان وزر إنسان آخر ولا يؤاخذ إنسان بجريرة أخيه.

ب - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور عدّة اكتب أربعة منها :

الدرس الثاني

الإسلام قول وعمل سورة الصف

مدنية وآياتها أربع عشرة آية
الآيات من (١ - ٤) من سورة الصف

تمهيد:

سبب النزول:

روي أن المسلمين قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى - لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فلما فرض الله الجهاد كرهه بعضهم، فأنزل الله - تعالى -: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.....﴾ إلى آخر السورة^(١).

وسورة الصف إحدى السور المدنية التي تعنى بالأحكام التشريعية والحديث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى فابتدأت بتسبيح الله وتمجيده ثم حذرت المؤمنين من إخلاف الوعد وعدم الوفاء بما التزموا به، ثم تناولت السورة بعد ذلك موقف اليهود من دعوة نبيي الله موسى وعيسى - عليهما السلام -، وما أصابهما من الأذى في سبيل الله، وتحدثت عن سنة الله - تعالى - في نصرته دينه وأنبيائه وأوليائه، ثم كانت بشارة عيسى - عليه السلام - بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وإعلاء دينه في العالمين، وضربت المثل للمشركين في عزمهم على محاربة دين الله، بمن يريد إطفاء نور الشمس بكلامه القبيح الذي يخرج من فمه، ثم أشارت الآيات إلى التجارة الرباحة مع الله - تعالى - بقتال أعداء الله بشجاعة المؤمن وبسالته بالنفس والنفيس، لينال المسلمون السعادة الدائمة الكبيرة في الدنيا والآخرة، لأن المؤمن يقاتل من أجل غرض نبيل وهو رفع منارة الحق.

(١) تفسير أبي السعود ٥ - ١٥٩.

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٧٤) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ (١).

عن أبي هريرة أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: «تَكْفَلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» (٢).

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ». قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَعْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا. قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تُعِينُ ضَائِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ. قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ» (٣).

ثم ختمت السورة بدعوة أهل الإيمان إلى نصرته دين الله، كما فعل الحواريون أنصار عيسى - عليه السلام - فأيد الله المؤمنين ونصرهم على أعدائهم، وأبطل أعمال الكافرين.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

(١) سورة النساء، الآيات من ٧٤-٧٦.

(٢) صحيح البخاري - كتاب التوحيد - باب قوله تعالى (ولقد سبقنا كلمتنا لعبادنا) - رقم ٦٩٠٣.

(٣) صحيح البخاري - كتاب العتق - باب أي الرقاب أفضل رقم ٢٥١٨.

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ
يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصًا ﴿٤﴾﴾

(سورة الصف ١ - ٤)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
لِلَّهِ	وجوب ترقيق لام لفظ الجلالة	لأنها مسبوقه بكسرة.
الْأَرْضِ	إظهار قمري في لام الأرض + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف قمري الهمزة. لأنها ساكنة بعد الفتح.
يَأْتِيهَا	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعد همزة في كلمة أخرى.
ءَامَنُوا	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد.
كَبُرَ	تفخيم الراء	لأن الراء مفتوحة.
مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ	قلقلة القاف الساكنة + إظهار حلقي + إخفاء حقيقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	القاف من حروف القلقله. تنوين بعده العين. نون ساكنة بعدها الدال. لأن اللام مسبوقه بفتح.

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط نطق)

الكلمة	الحكم	السبب
أَنْ تَقُولُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها التاء .
إِنَّ اللَّهَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبوقه بفتح .
فِي سَبِيلِهِ صَفًا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي	ضمير غائب بعده الصاد . تنوين بعده الكاف .
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ مَرْصُوصٍ	وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء شفوي + إظهار مطلق + إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف غنة مشدد . ميم ساكنة بعدها الباء . نون ساكنة بعدها الياء في كلمة واحدة . تنوين بعده الميم . لأنها ساكنة بعد فتح . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	أي : نزه الله وقُدَّسه ومجَّده جميع ما في السماوات وما في الأرض من مَلَك وإنسان ونبات وحيوان .
الْعَزِيزُ	أي : الغالب في ملكه القوي .
الْحَكِيمُ	أي : الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة .
لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ	الاستفهام للتوبيخ والتأنيب .
كَبُرَ مَقْتًا	المقت : أشد أنواع البغض من أجل ذنب أو معصية أو دناءة يصنعها الممقوت .

الكلمة	معناها
صَفَاً	أي: مصفوفين أمام الأعداء.
كَانَهُمْ بُنَيْنٌ مَّرْصُوصٌ	مرصوص: ملصق بعضه ببعض لا فرجة فيه، والبناء المرصوص المتلائم الأجزاء المتضام بنظام وحكمة.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

بَيَّنَّ اللهُ - تعالى - في أول السورة أن جميع الكائنات في السماوات والأرض من ملائكة وإنس وجن وجماد وغيرهم تسبح بحمد الله تسبيحاً دائماً لا ينقطع آناء الليل وأطراف النهار، ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وتنزهه عما لا يليق به من نسبة الشريك إليه أو الولد، وتعترف بربوبيته ووحدانيته - سبحانه -، كما قال في كتابه الكريم: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (١).

ثم نادى الله المؤمنين بقوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ يا من آمنتُم بالله ورسوله لماذا يناقض قولكم فعلكم؟، قال ابن كثير: هذا إنكار على من يعد وعداً، أو يقول قولاً لا يفي به وهذا من علامات النفاق إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب، وإذا ائتمن خان وإذا خاصم فجر.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَها: إِذَا أَوْثَمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (٢).

ومدار التوبيخ والإنكار في الحقيقة عدم فعلهم، وإنما وُجِّهَ إلى قولهم أو للدلالة على أنهم مؤاخذون على شيئين: الوعد وترك العمل، ثم أكد الإنكار عليهم بقوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، أي: عظم فعلكم هذا

(١) سورة الإسراء، آية ٤٤.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب علامة المنافق رقم ٣٣.

عند ربكم ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ أي أن تقولوا شيئاً ثم لا توفون به، وهذا الصنف من الناس مذموم عند الله والناس.

أما الذين يرضى الله عنهم فهو ما أخبرت عنه الآية الكريمة، في قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ﴾.

فلما كان الأمر خاصاً بالجهاد، بين الله أنه يحب الذين يجاهدون في سبيل نصرته دينه متلاصقين غير متفرقين الذين يصفون أنفسهم عند القتال صفاً، ويثبتون في أماكنهم عند لقاء العدو كالبنيان المرصوص الذي يحمي بعضه بعضاً، وهذه إشارة إلى إحكام الأمر في القتال، والاستعداد له استعداداً مناسباً مع الوحدة والاجتماع التام على الكلمة، ومقابلة العدو بقلوب ثابتة راسخة رسوخ البنيان الشامخ المحكم.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - التسييح والتقديس والتمجيد والتزويه لا يكون إلا لله مالك الملك.
- ٢ - كل ما في الكون يسبح بحمد الله - تعالى - .
- ٣ - الله - عز وجل - غني عن عباده، فالطاعة والعبادة لصالحهم وفائدتهم في الدنيا والآخرة.
- ٤ - النفاق صفة مذمومة عند الله - تعالى - وعند الناس.
- ٥ - يحب الله - تعالى - المجاهدين الذين يقاتلون في سبيله صفاً كالبنيان المرصوص.
- ٦ - الله يحب الخير لعباده، فيرشدهم ويوجههم إليه دائماً.



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - ما المقصود بالتسبيح في الآية الأولى؟

ب - من الذين يقولون ما لا يفعلون؟

ج - اكتب ثلاثاً من صفات المنافقين .

السؤال الثاني :

أ - أشارت الآيات إلى صنف من الناس يحبه الله - تعالى - فما علامة هذا الصنف؟

ب - ما المقصود بالبنيان المرصوص؟

السؤال الثالث :

أ - هات معنى ما يأتي :

الْعَزِيزُ :

الْحَكِيمُ :

كَبُرَ :

مَقْتًا :

ب - للنصر شروط كثيرة - اكتب ثلاثة منها .

ج - استخرج من الآيات الأحكام التالية :

لاماً حكمها الإظهار القمري :

لاماً حكمها الإدغام الشمسي :

كلمة فيها حرف مقلقل :

إخفاءً شفويًا :

إخفاءً حقيقياً :

إدغاماً بغنة :

حرفاً حكمه وجوب الغنة :

السؤال الرابع :

أ - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

١ - كل ما في الكون يسبح لله - تعالى - .

٢ - التحذير من القول دون العمل .

٣ - من أعظم الذنوب النفاق في العمل .

٤ - يجب على المجاهدين القتال في صفوف متراصة لا فرجة فيها .

ب - أرشدت الآيات إلى أمور عدة - اكتب ثلاثة منها .

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

ج - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية :

- ١ - كل ما في السماوات وما في الأرض يسبح لله - تعالى - بحمده إلا الجمادات فإنها لا تعقل . ()
- ٢ - المنافق أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من الكفار . ()
- ٣ - المؤمن الصادق يحب الله - تعالى - ، ولا يخالف له أمراً . ()
- ٤ - المقت هو الإسراع في المشي ورفع الصوت . ()
- ٥ - يحب الله - تعالى - المؤمنين الذين يقاتلون في سبيله صفاً متحدين . ()
- ٦ - من شروط النصر على الأعداء الصدق في القول والعمل . ()
- ٧ - آيات القرآن الكريم ربطت بين الإيمان والعمل . ()

الدرس الثالث

من رسل الله تعالى موسى وعيسى - عليهما السلام -

الآيتان (٥ - ٦) من سورة الصف

تمهيد:

يذكرنا الله - تعالى - في آياته الكريمة بموقف اليهود من دعوة موسى وعيسى - عليهما السلام - ، وما أصابهما من الأذى في سبيل الله ، وذلك تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما ناله من كفار مكة ، ولأخذ العبرة والعظة مما حدث لليهود من لعن وطرده من رحمة الله تعالى . فقد أساءوا الأدب مع الله - عز وجل - ورسله الكرام وتجاوزوا الحد حتى وصفهم الله بالفاسقين الخارجين عن دينه .

ومن افتراءاتهم الكاذبة على الله - عز وجل - ورسله الكرام ، ما جاء في القرآن الكريم في قول الله - تعالى - :

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٦٤) (١) وادعى اليهود قتل عيسى - عليه السلام - وصلبه ، فيرد الحق عليهم بقوله - تعالى - : ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْنَاعِ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ

(١) سورة المائدة، آية ٦٤ .

يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴿١﴾ وكَفَّرَ اللَّهُ - تعالى -
 من قال بالوهمية عيسى - عليه السلام - وأنكر نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - في
 قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ
 اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
 قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٢٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا
 وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ ﴿٢﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ
 مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ
 بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ» (٣).

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقَوْمِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ
 اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ النُّورِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
 بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾﴾

سورة الصف (٥ - ٦)

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا

محمد - صلى الله عليه وسلم - رقم الحديث ٢١٨.

(١) سورة النساء، الآيات ١٥٧-١٥٨.

(٢) سورة التوبة، الآيات ٣١-٣١.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
لِقَوْمِهِ، يَنْقُومُ وَقَدْ تَعْلَمُونَ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إدغام تجانس	ضمير غائب بعده حرف الياء . اتفاق الدال الساكنة مع التاء المتحركة في المخرج .
أَنِّي	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد
رَسُولُ اللَّهِ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مفتوحة . لأن اللام مسبوقة بضم .
إِلَيْكُمْ فَلَمَّا	إظهار شفوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في الميم	ميم ساكنة بعدها الفاء . حرف غنة مشدد .
زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية . لأنها مسبوقة بفتح .
قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو . لأن اللام مسبوقة بحرف مفتوح
الْفَاسِقِينَ	مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
أَبْنِ مَرْيَمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء الساكنة	الباء الساكنة من حروف القلقلة . لأن الراء ساكنة مفتوح ما قبلها .

ملحوظة:

- يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خص ضغط فظ).
- اللام القمرية حكمها الإظهار في (القوم - الفاسقين - بالبينات).
- اللام الشمسية حكمها الإدغام في (الله - التوراة).
- المد المنفصل ومد الصلة يجوز فيهما القصر مع التوسط والمد، والقصر دائماً لكبار القراء.

الكلمة	الحكم	السبب
يَبْنِي إِسْرَءِيلَ	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. حرف مد بعده همز في كلمة واحدة. همزة بعدها حرف مد.
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد. لأن الراء مفتوحة. لأن اللام مضموم ما قبلها.
إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا	إدغام مثلين صغير + إدغام بغير غنة	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. تنوين بعده اللام.
التَّوْرَةِ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي	إقلاب + تفخيم الراء في الموضعين + إدغام بغنة	تنوين بعده الباء. لأنها مفتوحة. تنوين بعده الياء.
مِّنْ بَعْدِي	إقلاب	نون ساكنة بعدها الباء.
أَسْمُهُ أَهْمَدُ	مد صلة كبرى جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	ضمير غائب مسبوق بمتحرك بعده الهمزة في كلمة أخرى.
فَإِمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ	وجوب الغنة في الميم المشددة + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء شفوي	حرف غنة مشدد. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. حرف الميم جاء بعده الباء.

الكلمة	الحكم	السبب
سِحْرٌ مُبِينٌ	إدغام بغنة + مد عارض في كلمة (مبين) عند الوقف عليها	تنوين بعده الميم . حرف مد بعده سكون عارض للووقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
لَمْ تُؤْذُونَنِي	لم تفعلون ما يؤذيني ويسيء إليّ فقد قالوا عنه (آدر) كذبا، فوبّخهم على كذبهم وأذيتهم له، والأدرة: انتفاخ الخصية .
زَاعُوا	مالوا عن الحق، بإيذائه وعصيانه .
أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ	أمال قلوبهم عن الهدى .
الْفَاسِقِينَ	الخارجين عن طاعة الله .
يَبْنَى إِسْرَءِيلَ	يا ذرية نبي الله يعقوب - عليه السلام - ، الملقب بإسرائيل ، والنداء مشعر بالتوبيخ .
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ	مؤيداً ومعتزلاً بما نزل قبلي من التوراة .
النُّورِ	الكتاب المنزل على نبي الله موسى - عليه السلام - .
يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَهْمٌ	محمد - صلى الله عليه وسلم - .
بِالْبَيِّنَاتِ	المعجزات الباهرات الدالة على رسالته .
قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ	قالوا في المعجزات إنها سحر بين ظاهر .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

لما ذكر الله - تعالى - في الآيات السابقة أمر الجهاد بين أن موسى وعيسى - عليهما السلام - أمرا بالتوحيد، وجاهدا في سبيل الله وأوذيا بسبب ذلك، وقول الله - تعالى - : ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ ، هذا كلام مستأنف مقرر لما قبله من شناعة ترك القتال، ومخالفة أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - واذكر يا محمد لقومك قصة عبده وكليمه (موسى بن عمران) - عليه السلام - حين قال لقومه: ﴿يَنْقُومُ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ ، والمراد من ذكر ما حصل في الوقت، يا قوم لأي شيء تؤذونني بمخالفة أمري، وتخلفكم عن القتال حين ندبتكم لقتال الجبارين فرفضتم: ﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (١)، ولم يكتفوا بهذا، بل قالوا في حقه كلاماً سيئاً لا يليق بنبي من أنبياء الله ورسله، حين قالوا بأنه (آدر) ولذا لا يغتسل معنا، ومعنى (آدر) به أدرة وهي انتفاخ الخصية، ومن الأذى له أيضاً: أنهم دسوا عليه امرأة تدعي عليه الفجور، فردّ الله عليهم وبرّاه مما قالوا. قال الله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ (٢).

والحال يا قومي أنكم تعلمون علماً أكيداً أنني رسول الله إليكم، فلما أصروا على الزيف والانحراف عن الجادة، ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ ، فلما أثروا الباطل على الحق، والشر على الخير، والكفر على الإيمان، عاقبهم الله - تعالى - فصرف قلوبهم عن الهدى نقمة منه - سبحانه وتعالى - وهذا من سنن الله في خلقه، فمن أعرض عن الخير ولم يستجب لأمر الله، يصبح ما اختاره من الفسق والكفر طبعاً وخلقاً له لا يتغير ولا يتبدل، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ، أي لا يوفق للخير والهدى من كان فاسقاً خارجاً عن طاعة الله - تعالى - .

(١) سورة المائدة، آية ٢٢.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٦٩.

قال الرازي: وفي هذا تنبيه على عظم إيذاء الرسل، حتى إنه يؤدي إلى الكفر وزيف القلوب عن الهدى.

ثم ذكر الحق - سبحانه وتعالى - بعد ذلك قصة عيسى - عليه السلام -:

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾، والذكر هنا للاتعاظ والعبرة، وقد نسبهم إلى جدهم يعقوب الملقب بإسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم الخليل - عليهم السلام -، أني رسول الله إليكم مصدقاً لما تقدمني من التوراة وهذا برهان على صدقه في دعوته فأنا لم أخالف فيما أدعو إليه من عبادة الله وحده، فكما آمتم بموسى وهارون وداود وسليمان - عليهم السلام - آمنوا بي فإني رسول الله إليكم، ثم بشر - عليه السلام - بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فقال الله تعالى - : ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾، فلهذا قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى^(١) وعندما كان إبراهيم يبني البيت مع ابنه إسماعيل كانا يدعوان بما أخبر به الحق - سبحانه وتعالى - في قوله: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْجُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ»^(٣).

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، أي: بالحجج والمعجزات والدلائل والبراهين الدالة على صدق دعوته ونبوته ووجوب اتباعه في العقيدة والشريعة، ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾، كما قالها فرعون لموسى - عليه السلام -.

فكما أن اليهود كذبوا وأنكروا وعارضوا نبيهم، كذلك فعل النصارى أنكروا بشارة عيسى - عليه السلام - لمحمد - صلى الله عليه وسلم - واعتقدوا الألوهية فيه، أو أنه

(١) رواه ابن اسحق بسند جيد ورواه أحمد بألفاظ مختلفة.

(٢) سورة البقرة، آية ١٢٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب - باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم - رقم ٣٢٦٨.

ابن الله مع أنه ابن مريم - روح الله وكلمته التي ألقاها إلى مريم العذراء، فاحذروا يا أتباع محمد - صلى الله عليه وسلم - أن تقعوا في مثل ما وقع فيه هؤلاء الناس الذين استحقوا الغضب واللعن من الله - تعالى - .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - ما شرعه الله لعباده إنما هو لفائدتهم ولصالح أنفسهم في الدنيا والآخرة.
- ٢ - التحذير من مواصلة الذنب بعد الذنب فإنه يؤدي إلى حرمان الإنسان من الهداية الربانية.
- ٣ - ما ذكر في القرآن الكريم من أخبار الأمم السابقة إنما هو للاعتاظ والعبرة.
- ٤ - بيان كفر اليهود بعيسى - عليه السلام - وازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٥ - بيان كفر النصارى إذ رفضوا بشارة عيسى - عليه السلام - ولم يؤمنوا بالمبشر به محمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٦ - قال موسى - عليه السلام - : (يَقْوَم) لأنه من جنسهم من اليهود، أما عيسى - عليه السلام - فليس منهم .
- ٧ - من معجزات موسى - عليه السلام - العصا، واليد البيضاء، ومن معجزات عيسى - عليه السلام - إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله - تعالى - .



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لم ذكر الله - تعالى - لنا بعض أخبار الأمم السابقة؟

ب - لم قال عيسى بن مريم - عليه السلام - ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ولم يقل ﴿يَقُومُ﴾ كما قال موسى - عليه السلام -؟

ج - بينت الآيات شيئًا من سنن الله في خلقه - وضح.

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿لَمْ تُؤْذُونَنِي﴾:

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾:

﴿الْفَاسِقِينَ﴾:

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾:

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾:

﴿هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾:

ب - اكتب اثنتين من مخالفات اليهود لنبیهم موسى - عليه السلام - .

ج - ما جزاء من يخالف أمر الله وأمر رسوله؟

السؤال الثالث:

أ - اقرأ من الآيات الكريمة ما يشير إلى المعاني التالية:

١ - بُشِّرَ نبي الله عيسى - عليه السلام - بمجيء نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - .

٢ - من سنن الله في خلقه أنه يعاقب من يخالف أمره .

٣ - وصف الله - تعالى - الخارجين عن دينه بالفاسقين .

٤ - ادعى اليهود كذباً أن ما جاء به عيسى - عليه السلام - سحر واضح .

ب - استخرج من الآيات أحكام التجويد التالية:

إدغاماً سببه التجانس:

حرفاً حكمه وجوب الغنة:

راءً حكمها التفخيم:

إظهاراً شفوياً:

مدّاً منفصلاً:

حرفاً مقلّلاً:

مدّاً متصلاً:

مد بدل:

إدغاماً بغير غنة :

إقلاباً في كلمتين :

إخفاء شفويّاً :

إدغاماً بغنة :

ج - أكمل ما يأتي :

..... من معجزات موسى - عليه السلام -

..... ومن معجزات عيسى - عليه السلام -

السؤال الرابع :

أ - ما المقصود بالبينات في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ؟

.....

ب - ما المشار إليه باسم الإشارة في قوله - تعالى - : ﴿ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ ؟

.....

ج - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة - اكتب أربعة منها .

.....

.....

.....

.....

الدرس الرابع

من أشد أنواع الظلم الكذب على الله تعالى الآيات من (٧-٩) من سورة الصف

تمهيد:

بعد أن بين الله - تعالى - في الآيتين السابقتين أحوال بني إسرائيل مع كل من موسى وعيسى - عليهما السلام - شرعت الآيتان التاليتان في بيان الموقف الظالم لليهود والنصارى من الإسلام ونبيه رغم العهود والمواثيق والمبشرات التي بشرت بنبي الإسلام محمد - عليه الصلاة والسلام - فكانوا مثلاً سيئاً لغيرهم من الناس، ثم بين الحق - سبحانه وتعالى - أنه ليس أحدٌ أشدَّ ظلماً وعدواناً من هؤلاء المعاندين الذين يُدعون إلى الإسلام فيصدون ويعرضون ويعملون على إطفاء نور الله بأفواههم لكن الله متم نوره رغم أنف الكافرين المشركين.

وقد أشارت الآيات إلى ما يطمئن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويثبتته على الحق، وأن الله - تعالى - ينصر دينه مهما كان للباطل من أعوان وأنصار، وأن الدين الإسلامي سيعلو ولا يعلى عليه.

عن تميم الداري قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «لَيُبْلَغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزٍّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلٍّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ بِهِ الْكُفْرَ. وَكَانَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّعَارُ وَالْجَزْيَةُ»^(١).

(١) مستند الإمام أحمد - مستند الشاميين - رقم ١٦٣٤٤.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾

(سورة الصف ٧ - ٩)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَنْ أَظْلَمُ	إظهار حلقي	نون ساكنة بعدها همزة.
مِمَّنِ افْتَرَى	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. لأنها مفتوحة.
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري.	لأن اللام مسبوقة بفتح. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري هو (الكاف).
وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الهمزة).

الكلمة	الحكم	السبب
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مفتوح ما قبلها.
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	إظهار قمري + إدغام شمسي	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (القاف). لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (الطاء).
لِيُطْفِئُوا	قلقلة الطاء الساكنة + مد بدل يمد بمقدار حركتين	الطاء من حروف القلقلة. همزة بعدها حرف المد.
نُورَ اللَّهِ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مفتوحة. لأن اللام مفتوح ما قبلها.
وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + وجوب الغنة في الميم المشددة	لأن اللام مفتوح ما قبلها. حرف غنة مشدد.
الْكَافِرُونَ	إظهار قمري + تفخيم الراء + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الكاف). لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في الكلمتين + مد صلة صغرى	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. لأن الراء الأولى ساكنة بعد فتح، والثانية مفتوحة. ضمير غائب بعده الباء.
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ	إظهار قمري في الكلمتين	لأن لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الهاء) في الأولى و(الحاء) في الثانية.

الكلمة	الحكم	السبب
لِيُظْهِرَهُ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
عَلَى الدِّينِ	إدغام شمسي	لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (الدال).
الْمُشْرِكُونَ	إظهار قمري + مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الميم). حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ	أي: لا أحد أشد ظلماً ممن ادعى واختلق الكذب على الله -تعالى-، فينسب إليه الولد والشريك والعجز وغير ذلك، وهو -تعالى- بريء من ذلك.
وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ	يُدعى للدخول في الإسلام.
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ	لا يوفق ولا يرشد إلى الفلاح والهدى من كان فاجراً ظالماً.
نُورُ اللَّهِ	دين الله وشرعه.
بِأَفْوَاهِهِمْ	بطعنهم فيه بالقول بأنه سحر وكهانة.
مِثْمُ نُورِهِ	مظهر دينه، وناشره بين العالمين.
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ	بالقرآن والملة الإسلامية.
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ	ليعليه على الأديان كلها.

ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خضعت قفط).
 - عند الوقف على الكلمات التالية (الظالمين - الكافرون - المشركون) يكون المد العارض للسكون ٢-٤-٦ حركات.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

تحدثت الآيات الكريمة عن المكذبين لمحمد - صلى الله عليه وسلم -، وبينت أن أشد الناس ظلماً من يدعى إلى الإسلام الذي هو دين الحق والعدل والكرامة الموصول إلى سعادة الدارين، فيجعل مكان إجابته ودخوله في الإسلام افتراء الكذب على الله بتسمية نبيه ساحراً، وتسمية آيات الله المنزلة سحراً، فالله لا يوفقه ولا يرشده إلى الفلاح والهدى بسبب ظلمه وادعائه الكذب. فهؤلاء المفترون الظالمون، يريدون بأقوالهم هذه أن يبطلوا دين الله وهو الإسلام، بمطاعنهم وافتراءاتهم، من أنه إفك وسحر، واختلاق وبهتان، والله مظهر دينه، ناصر رسوله، رغم أنوف المشركين، فمثالهم في الحيلولة بين رسول وبين تبليغه دعوته، كمثل من ينفخ في ضوء الشمس ليطفئه، وكيف يستطيعون أن يحولوا دون ظهور دين الله وهو دين الحق والهداية، الذي أرسل الله به رسوله ليعليه ويرفعه على الأديان، المخالفة له جميعها، مهما كانت كراهيتهم له، ومقاومتهم إياه، ومحاولتهم الصد عنه؟

وقد بدأت ظواهر ذلك، فقد أنجز الله وعده، وأظهر دينه على الأديان جميعها بالحجة والبرهان، لأنه هو الدين الوحيد الذي يدعو إلى التوحيد الخالص البريء من شوائب الشرك.

قال الله - تعالى - : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (١).

وقول الله - تعالى - : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾.

أي يريد الظالمون المفترون إطفاء نور الله الذي هو القرآن وما حواه من عقائد وشرائع، وبأي شيء يريدون إطفاءه؟ إنه بأفواههم، وهل نور الله يطفأ بالأفواه كنور شمعة أو مصباح، فليكفوا عن محاولاتهم الفاشلة، فإن الله يريد أن يتم نوره ولو كره المشركون، وإنه - سبحانه - هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ويعليه على الدين كله، وذلك حين نزول عيسى - عليه السلام - إذ يبطل يومها كل ادعاء وكل دين، ولم يبق إلا الإسلام، ولو كره ذلك المشركون فإن الله مظهره لا محالة.

(١) سورة المجادلة، آية ٢١.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - من أعظم الجرائم وأشدّها الكذب على الله - تعالى - .
- ٢ - من الطغيان في الكفر محاربة الله ورسوله .
- ٣ - حرمان الظلمة الكذابين من هداية رب العالمين .
- ٤ - الذين يحاولون إبطال الإسلام وإنهاء وجوده يائسون لا يقدرّون على شيء .
- ٥ - الدين الإسلامي الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - أعلى الأديان وأظهرها انتشاراً .
- ٦ - الدين الإسلامي محفوظ بأمر الله ، لأنه خاتم الأديان .
- ٧ - النصر والغلبة دائماً لله - عز وجل - ورسله الكرام ولو كره المشركون .



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :
أ - تحدث الآيات عن صنف من الناس - فمن هم؟

ب - ما المقصود بقوله - تعالى - : ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾؟

ج - ماذا كان يقول الكفار حين دعوتهم إلى الإسلام؟

السؤال الثاني :

أ - هات معنى ما يأتي :

﴿نُورُ اللَّهِ﴾ :

﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ :

﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ :

﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ :

ب - بم أرسل الله رسوله - محمداً - صلى الله عليه وسلم؟

السؤال الثالث:

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية:

إظهاراً حلقياً:

حرفاً حكمه وجوب الغنة:

كلمة فيها حرف مقلقل:

لاماً حكمها التفخيم:

راء حكمها التفخيم:

لاماً حكمها الإظهار:

لاماً حكمها الإدغام:

ب - ما علاقة نبي الله عيسى - عليه السلام - بإظهار الدين الإسلامي الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -؟

ج - ما واجب المسلمين تجاه الدين الخاتم؟ اكتب أربع نقاط:

السؤال الرابع :

أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها .

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال الخامس :

اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

- ١ - من أعظم الجرائم الكذب على الله - تعالى - .
- ٢ - الهداية لا يستحقها الظالمون .
- ٣ - لا يقدر أحد على إطفاء نور الله - تعالى - مهما كانت قوته .
- ٤ - أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق .
- ٥ - أظهر الله دينه على الدين كله رغم أنوف المشركين .

الدرس الخامس

التجارة الرباحة

الآيات من (١٠ - ١٣) من سورة الصف

تمهيد:

سبب نزول الآيات^(١):

لَمَّا بَيَّنَّ اللَّهُ - تعالى - أن المشركين يكدون للإسلام ويريدون صرف الناس عنه، أمر المؤمنين بمجاهدة أعداء الدين، ودعاهم إلى التضحية بالمال والنفس والجهاد في سبيل الله، وبيّن لهم أنها التجارة الرباحة لمن أراد سعادة الدارين (الدنيا والآخرة).

روي أن بعض الصحابة قالوا يا نبي الله: لوددنا أن نعلم أي التجارات أحب إلى الله فنتجر فيها!! فنزلت الآية ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَىٰ تَحْرِفٍ تُنَجِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ﴾. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لِغَدْوَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٢).

فمن أفضل أنواع التجارة وأرباحها للإنسان أن تكون مع الله - تعالى - بالإيمان الكامل الخالص، وبذل المال عن طوعية واختيار، والجود بالنفس أقصى غاية الجود. فإن فعل المسلمون ذلك كانت لهم المغفرة من الذنوب ودخول الجنة والنصر على الأعداء.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ»^(٣).

(١) تفسير القرطبي ج ١٨: ص ٨٧.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير باب الغدوة والروحة في سبيل الله ولقاب قوس أحدكم في الجنة رقم ٢٥٨٣.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب من قال إن الإيمان هو العمل رقم ٢٥.

وليست التجارة الرباحة مقصورة على ما جاء في الآيات، وإنما كل عمل يقصد به المسلم وجه الله - تعالى - .

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَجَرَةٍ تُجِيعُكُمْ مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾

سورة الصف (١٠ - ١٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد في آخر حرف (يا) وهمزة في أول الكلمة الثانية. همزة بعدها حرف مد.
هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ	إظهار لام (هل) + إظهار شفوي	لام حرف ليس بعدها لام أو راء ميم ساكنة بعدها حرف العين.

الكلمة	الحكم	السبب
تَجَزَّوْا نُسُجُكُمْ مِّنْ	إخفاء حقيقي في الكلمتين + تفخيم الراء + إدغام تماثل صغير	تنوين بعده التاء، ونون ساكنة بعدها الجيم. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة.
مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	إظهار حلقي في الموضعين	نون ساكنة بعدها العين، وتنوين بعده الهمزة.
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ	ترقيق لام لفظ الجلالة + تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	لأنها مسبوقه بكسرة. لأنها مفتوحة. ضمير غائب بعده الواو.
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن	إظهار شفوي في الميم الساكنة في المواضع الأربعة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إدغام بغير غنة	ميم ساكنة بعدها الواو والذال والحاء والهمزة. نون ساكنة بعدها الفاء. لأنها مضمومة. تنوين بعده اللام.
إِن كُنْتُمْ نَعَمُونَ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة في الأولى بعدها الكاف وفي الثانية التاء. ميم ساكنة بعدها التاء.
يَعْرِ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ	ترقيق الراء + إظهار شفوي في الميم الساكنة في المواضع الثلاثة + قلقلة الدال الساكنة + وجوب الغنة في النون المشددة	لأنها ساكنة مسبوقه بكسرة. ميم ساكنة وقع بعدها الذال والواو والجيم. الدال من حروف القلقلة. حرف غنة مشدد.

الكلمة	الحكم	السبب
جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار حلقي + إظهار قمري + تفخيم الراء	تنوين بعده التاء، ونون ساكنة بعدها التاء. نون ساكنة بعدها الهاء. لام (أل) وقع بعدها الهمزة. لأنها مضمومة.
وَمَسْكَنٍ ظَبَّةً فِي جَنَّتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة + قلقلة الدال الساكنة + إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء. حرف غنة مشدد. الدال الساكنة من حروف القلقلة. تنوين بعده الذال.
الْفَوْزِ الْعَظِيمِ	إظهار قمري في لام في الموضعين	لام (أل) وقع بعدها الفاء والعين.
وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ	تفخيم الراء + إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مضمومة. تنوين بعده الميم. لأن اللام مفتوح ما قبلها.
وَفَنَحْ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ	إخفاء حقيقي + إدغام بغنة + إظهار قمري + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	تنوين بعده القاف. تنوين بعده الواو. لام (أل) وقع بعدها الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

(*) ملحوظة: براعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرَةٍ	أي: هل أرشدكم إلى تجارة رابحة، والاستفهام على سبيل العرض والتشويق والترغيب.
نُجِّيْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	أي: تخلصكم وتنقذكم من عذاب مؤلم شديد.
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	أي: إيماناً صادقاً لا يعتريه ولا يشوبه شك ولا نفاق.
وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	أي: يجاهدون أعداء الدين بالمال والنفس لإعلاء كلمة الله.
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ	أي: الإشارة إلى الإيمان والجهاد. أي: ما أمرتكم به من الإيمان بالله، والجهاد في سبيله لهو خير لكم من كل شيء في هذه الحياة.
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	أي: إن كنتم من أهل العلم.
يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ	أي: يسترها عليكم، ويمحوها بفضله، وهذا جواب لقوله - تعالى -: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ	أي: جيدة حسنة تطيب الإقامة بها.
فِي جَنَّتٍ عَدْنٍ	أي: جنات إقامة دائمة.
ذَلِكَ	إشارة إلى الجزاء المذكور في الآية.
وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ	أي: ويؤتكم نعمة أخرى تحبونها، وهي النصر على الأعداء، وفتح مكة وفارس والروم.
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	الأمر للرسول بأن يبشر المؤمنين.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

ينادي الله - تعالى - المؤمنين في قوله: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ...﴾ فيرشدهم إلى تجارة عظيمة الشأن كثيرة الربح، ربحها عشرة أمثال وقد تزيد إلى سبعمائة مثل، والله يضاعف بعد ذلك لمن يشاء، وتلك تجارة رابحة، وأي ربح أكثر من هذا؟

قال الله - تعالى - ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْنِلُون فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْنِلُونَ وَيَقْنِلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١).

فيا من صدقتم بالله ورسوله هل ندلكم على تجارة عظيمة الربح ثمرتها النجاة من عذاب أليم في الدنيا والآخرة واستخدم السؤال للتشويق للإجابة.

وهذه التجارة الرابحة: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾.

قال الإمام الفخر: الجهاد ثلاثة أنواع:

- ١ - جهاد فيما بين الإنسان ونفسه، وهو قهر النفس ومنعها من اللذات والشهوات.
- ٢ - جهاد فيما بين الإنسان وبين مخلوقات الله، وهو أن يدع الطمع منهم ويشفق عليهم ويرحمهم.
- ٣ - جهاد أعداء الله بالنفس والمال نصرة لدين الله (٢).

ذلكم الإيمان والجهاد خير لكم من كل شيء إن كنتم تعلمون أنه خير فهو خير، إن تؤمنوا وتجاهدوا يغفر لكم ذنوبكم ويسترها ويباعد بينكم وبينها، ويدخلكم جنات عالية تجري من تحتها الأنهار، ويدخلكم مساكن طيبة جيدة حسنة لا عيب فيها، ولا خوف عليهم فيها، ولا أنتم تحزنون وهي في جنات عدن لا زوال فيها.

رُوي عن سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في آخر حديثه: فيها

(١) سورة التوبة، آية ١١١.

(٢) التفسير الكبير ج ٢٩: ص ٣١٦.

مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ ثُمَّ افْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٧).

ذلك هو الفوز العظيم والربح الكثير، والفضل العميم من الله - تعالى - لعباده المؤمنين. ولكم إلى جانب ما ذكر من نعم نعمة أخرى جليلة أنتم تحبونها هي نصر من الله على الأعداء، وفتح قريب للبلاد من مثل: مكة وفارس والروم... وغيرهم. والخطاب في قوله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكَّرُ...﴾، للنبي - صلى الله عليه وسلم - ولأمته، بأن آمنوا وجاهدوا يكن لكم الثواب الجزيل، وبشرهم يا محمد بذلك الجزاء، فأنت الصادق المصدق.

قال - تعالى -: ﴿وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

جاء في تفسير البحر المحيط: لما ذكر الله - تعالى - ما يمنحهم من الثواب في الآخرة، ذكر لهم ما يُسرُّهم في العاجلة، وهي ما يفتح الله عليهم من البلاد، فهذا هو خير الدنيا موصول بنعيم الآخرة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - التجارة مع الله - تعالى - رابحة، وهي عظيمة الشأن والمكانة.
- ٢ - الإيمان بالله - تعالى - هو الأساس المتين لجميع الأعمال، وبدونه لا تقبل الأعمال.
- ٣ - بيان فضل الجهاد بالمال والنفس، وأنه أعظم تجارة رابحة.
- ٤ - الجزاء العظيم في الدنيا والآخرة لمن آمن بالله وجاهد في سبيله.
- ٥ - المؤمنون الصادقون يستجيبون لأمر الله ورسوله.
- ٦ - المسلمون الأوائل ضربوا أروع الأمثلة في استجابتهم لله ورسوله.
- ٧ - يبشر الله المؤمنين بالنصر على أعدائهم.
- ٨ - لا يقبل الجهاد في سبيل الله إلا إذا كان أساسه الإيمان بالله - تعالى -.

(١) صحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - رقم ٥٠٥٣ ج ١٧، والآيتان المذكورتان في الحديث من سورة السجدة، الآيتان ١٦، ١٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:
أ - لمن الخطاب في الآية الأولى؟

ب - ما المقصود من الاستفهام في قوله - تعالى - : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ بَحْرَةٍ...﴾؟

ج - الجهاد أنواع - اكتب ثلاثة منها.

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿نُجِّيْكُمْ مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾:

﴿وَمَسْكَنٍ طَيِّبَةٍ﴾:

﴿فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾:

ب - ما علاقة الجهاد في سبيل الله بالإيمان بالله - تعالى - ؟

السؤال الثالث :

أ - أخرج أحكام التلاوة التالية :

- ١ - مدّاً منفصلاً:
- ٢ - مد بدل:
- ٣ - إخفاءً حقيقياً:
- ٤ - إظهاراً حلقياً:
- ٥ - إدغاماً بغنة:

ب - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها.

.....

.....

.....

السؤال الرابع :

اقرأ الآيات الكريمة التي تشير إلى المعاني التالية :

- ١ - أرشد الله المؤمنين إلى التجارة الرباحة .
- ٢ - من أفضل أنواع التجارة الرباحة الإيمان بالله - تعالى - ، والجهاد في سبيله .
- ٣ - الذي يتاجر مع ربه له الجزاء العظيم .
- ٤ - وعد الله - تعالى - رسوله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين بالنصر والفتح المبين .

الدرس السادس

أصحاب عيسى - عليه السلام -

الآية رقم (١٤) من سورة الصف

تمهيد:

أراد الله - تعالى - في الآية الأخيرة من سورة الصف أن يضرب مثلاً ببعض المؤمنين الذين آزرُوا ونصروا أنبياءهم وعاضدوهم فأيدهم الله بنصره، وهم الحواريون أصفياء عيسى - عليه السلام - وأنصاره وأخبرت الآية الكريمة أيضاً بأن عيسى - عليه السلام - حين أرسل إلى قومه من بني إسرائيل، قاوموا دعوته وعاندوه، فقال عيسى - عليه السلام - لأصفياه وخاصته: مَنْ أنصاري إلى الله؟ قال هؤلاء الأصفياء - وكانوا اثني عشر رجلاً - : نحن أنصار الله - ولما لحق بالرفيق الأعلى آمنت طائفة من بني إسرائيل بالله الواحد الأحد، وبأن عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول، وأنه وأمه آية، قال الله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (٩١) (١).

وكفرت طائفة أخرى حين ادعت أنه الإله، أو ابنه، أو هو ثالث ثلاثة (الأب والابن وروح القدس): ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٣) (٢).

فأيد الله الطائفة المؤمنة ونصرها على الكافرة.

(١) سورة الأنبياء، آية ٩١.

(٢) سورة المائدة، آية ٧٣.

وقد ذكر الله ذلك ليقنني المسلمون بالحواريين^(١) في نصرة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - والجهاد في سبيل الله حق جهاده، وقد مدح الله المؤمنين الذين بايعوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة في صلح الحديبية، وذلك عندما أشيع أن كفار مكة قتلوا مبعوث رسول الله وهو عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٢) ونصروه وأيدوه وضمهم إلى حزبه فقال - تعالى: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣).

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَثَامَنَتَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتَ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^(١٤)

(سورة الصف ١٤)

(١) الحواريون جمع حواري، وهي كلمة معربة عن الحبشية (حواريا) وهو الصاحب الصفي وأطلق على أصحاب عيسى الاثني عشر رجلاً وقد سمي النبي -

- صلى الله عليه وسلم - الزبير بن العوام بأحد الحواريين فقال: (لكل نبي حواري وحواري الزبير.....).

(٢) سورة الفتح، آية ١٨.

(٣) سورة المجادلة، آية ٢٢.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. همزة بعدها حرف مد.
كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. نون ساكنة بعد الصاد. لأن الراء مفتوحة. لأنها مسبوقه بفتح.
كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	لأن الباء الساكنة من حروف القلقله. لأن الراء ساكنة مسبوقه بفتحة.
لِلْحَوَارِيِّينَ	إظهار قمري	لام (أل) وقع بعدها حرف الحاء.
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	إظهار حلقي + إخفاء حقيقي + مد منفصل يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الهمزة. نون ساكنة بعدها الصاد. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. لأن اللام مسبوقه بفتح.
الْحَوَارِيُّونَ	إظهار قمري + ترقيق الراء	لام (أل) وقع بعدها الحاء وهو حرف قمري. لأن الراء مكسورة.
أَنْصَارُ اللَّهِ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الصاد. لأن الراء مضمومة. لأنها مسبوقه بضم.

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

الكلمة	الحكم	السبب
فَأَمْنَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إدغام للتجانس + إدغام بغنة	همزة بعدها حرف مد. لاتفاق التاء الساكنة مع الطاء في المخرج. تنوين بعده الميم.
مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ	إقلاب + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل بحركتين	نون ساكنة بعدها الباء. حرف مد في آخر الأولى وهمزة في أول الثانية. همزة بعدها حرف مد.
وَكَفَرَتْ طَآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا	إدغام للتجانس + إخفاء حقيقي + قلقلة الدال الساكنة	لاتفاق التاء الساكنة مع الطاء في المخرج. تنوين بعده الفاء. الدال الساكنة من حروف القلقلّة.
فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ	مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات + ترقيق الراء	حرف مد بعده سكون عارض للوقف. لأن الراء مكسورة.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَنْصَارُ اللَّهِ	أنصار دينه ورسله.
لِلْحَوَارِيِّينَ	المخلصين الأصفياء أنصار عيسى - عليه السلام - .
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	من أعواني لأنصر دين الله .
فَأَيَّدْنَا	فقوينا ونصرنا .

الكلمة	معناها
عَلَى عَدُوِّهِمْ	على الطائفة الكافرة.
فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ	فصاروا غالبين منتصرين.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

نداء ثان للمؤمنين في هذه السورة، فكان النداء الأول للمؤمنين في قوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحْرِيقِ نُجُوحِكُمْ مِّنْ عَذَابِ إِلِيمٍ﴾ ثم جاء النداء الثاني في قوله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ...﴾، وقد ناداهم الحق سبحانه وتعالى بالإيمان، لأن الإيمان هو الطاقة المحركة الدافعة إلى العمل الصالح، أي التزموا بنصرة ربكم وإلهكم الحق في دينه ونبيه وأوليائه المؤمنين، وقولوا كما قال الحواريون لما دعاهم نبي الله عيسى - عليه السلام - لنصرته قائلاً: من أنصاري إلى الله؟ فأجابوه على الفور: نحن أنصار الله، فكونوا أنتم أيها المسلمون مثلهم، ليرضى الله عنكم، كما رضي عنهم.

لكن بني إسرائيل انقسموا إلى طائفتين:

الأولى: آمنت بالله - تعالى - بأنه الواحد الأحد وأن عيسى - عليه السلام - عبد الله ورسوله رفعه الله إليه.

الثانية: ضلت الطريق وكفرت وادّعت أن عيسى - عليه السلام - هو الإله أو ابنه أو ثالث ثلاثة، فنصر الله المؤمنين وقواهم على من عاداهم من فرق النصارى الكافرة.

جاء في الحديث القدسي:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ. فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَرَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا»^(١).

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن الكريم - باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه - رقم ٤١٢٢.

فالله الواحد الأحد يستحق من عباده أن يعبدوه ويوحدوه، وأن ينصروا دينه ورسالته حتى يرضى الله عنهم ويدخلهم الجنة ويبارك في أعمالهم.

«عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»^(١).

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - التربية بالقدوة من أسمى وسائل التربية.
- ٢ - الحواريون هم أنصار عيسى - عليه السلام - آمنوا به ونصروه.
- ٣ - الإيمان هو الطاقة المحركة إلى عمل الخير.
- ٤ - يؤيد الله المؤمنين وينصرهم على أعدائهم.
- ٥ - المؤمن يستجيب لنداء الله تعالى ويعمل الصالحات.
- ٦ - مهما علا الباطل وارتفع لا بد من انتصار الحق.
- ٧ - من علامات الساعة دعوة عيسى - عليه السلام - إلى الإسلام الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٨ - يجازي الله الناس على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

(١) صحيح البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب الاقتداء بسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رقم ٦٧٣٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآية الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن النداء في الآية الكريمة؟ وما مضمونه؟

ب - من الحواريون؟ وما مدى استجابتهم لنبي الله عيسى - عليه السلام -؟

ج - مَنْ مِنْ عباد الله يستحق التأيد والنصر؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾:

﴿فَأَيَّدَنَا﴾:

﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾:

ب - ما جزاء من يؤذي أنصار الله وأوليائه؟

السؤال الثالث :

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية :

مدّاً منفصلاً :

مد بدل :

إخفاءً حقيقياً :

إظهاراً حقيقياً :

إظهاراً حلقياً :

(باءً) حكمها القلقلة في كلمة :

(دالاً) حكمها القلقلة في كلمة :

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها .

ج - اقرأ الآية مرة أخرى مراعيّاً أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

١ - ما حكم من يؤمن ببعض الرسل ويكفر ببعض الآخر؟

٢ - ما حكم من ادعى أن عيسى - عليه السلام - ابن الإله؟

٣ - للساعة علامات كبرى . اكتب ثلاثاً منها .

د - اقرأ حديثاً شريفاً يؤيد ما جاء في آية الدرس .

الدرس السابع

مناصرة أهل الإيمان

الآية رقم (١) من سورة الممتحنة وهي مدنية

تمهيد:

السورة مدنية وهي تهتم بجانب التشريع، ويدور محور هذه السورة حول قضية من أهم القضايا في العقيدة ألا وهي (الحب في الله والبغض في الله)، وفي بداية السورة عتاب للصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة وذلك حين كتب كتاباً لأهل مكة يخبرهم فيه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد تجهز لغزوهم ليأخذوا حذرهم، ثم تناولت السورة حكم موالات أعداء الله موضحاً ذلك بمثال إبراهيم - عليه السلام - والمؤمنين في تبرئهم من المشركين، ثم بين حكم الذين لم يقاتلوا المسلمين، ثم وضحت الآيات حكم المؤمنات المهاجرات وأهمية امتحانهم لمعرفة صدق إيمانهم وإليك سبب نزول هذه السورة.

سبب النزول :-

كان سبب نزول صدر هذه السورة الكريمة قصة حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن حاطباً هذا كان رجلاً من المهاجرين وكان من أهل بدر أيضاً وكان له بمكة أولاد ومال ولم يكن من قريش أنفسهم بل كان حليفاً لعثمان فلما عزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على فتح مكة لما نقض أهلها العهد فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلمين بالتجهيز لغزوهم وقال: «اللهم عمّ عليهم خبرنا» فعمد حاطب هذا فكتب كتاباً وبعثه مع امرأة من قريش إلى أهل مكة يعلمهم بما عزم عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غزوهم ليتخذ بذلك عندهم يداً فأطلع الله - تعالى - على ذلك رسوله - صلى الله عليه وسلم - استجابة لدعائه فبعث في أثر المرأة فأخذ الكتاب منها وهذا بين في هذا الحديث المتفق على صحته^(١).

«عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنا والزبير والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه منها»

(١) تفسير ابن كثير.

فَذَهَبْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلَنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّوضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الشَّيْبَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبْ عُقْقَهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ . فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ . قَالَ عُمَرُو : وَنَزَلَتْ فِيهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(١) .

وإليك ما جاء في السورة الكريمة :

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(١)

سورة الممتحنة (١)

(١) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، باب لا تتخذوا عداوي وعدوكم أولياء، حديث رقم ٤٥١١.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا الَّذِينَ	مد منفصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى.
ءَامَنُوا	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد في كلمة واحدة.
وَعَدُّكُمْ أَوْلِيَاءَ	إظهار شفوي مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات	ميم ساكنة أتى بعدها الهمزة وهي من حروف الإظهار الشفوي. حرف مد بعده همز في كلمة واحدة.
إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ	إخفاء شفوي	ميم ساكنة أتى بعدها حرف الباء.
وَقَدْ كَفَرُوا	قلقلة صغرى + تفخيم الراء	الذال الساكنة من حروف القلقله. لأن الراء مضمومة.
جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات إدغام مثلين صغير + إظهار قمري في اللام	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. ميم ساكنة أتى بعدها ميم متحركة. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الحاء).
الرَّسُولَ	إدغام شمسي في لام (أل) + تفخيم الراء	لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي. لأن الراء مفتوحة.
وَلِيَاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا	إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها همزة. نون ساكنة بعدها التاء.
بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنَّ	ترقيق لام لفظ الجلالة + تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها مسبوقه بكسر. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها الهمزة.

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغظ فظ).

الكلمة	الحكم	السبب
إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَدًا	إخفاء حقيقي في الموضعين + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الكاف وأخرى بعدها التاء . الجيم الساكنة من حروف القلقلة . ميم ساكنة بعدها الجيم .
جِهَدًا فِي سَبِيلِي	إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء
وَأَبْنَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ	قلقلة الباء + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في الكلمتين	الباء الساكنة من حروف القلقلة . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . الراء الأولى ساكنة بعد فتح والثانية مضمومة .
إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ	إخفاء شفوي + إظهار قمري في لام (أل)	ميم ساكنة بعدها الباء . لام (أل) وقع بعدها حرف قمري الميم .
بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ	مد منفصل في الموضعين جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى . نون ساكنة بعدها تاء . ميم ساكنة بعدها الواو في الموضعين .
وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + قلقلة صغرى + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الياء . نون ساكنة بعدها الكاف . الذال الساكنة من حروف القلقلة . ميم ساكنة بعدها الفاء .

الكلمة	الحكم	السبب
سَوَاءَ السَّيْلِ	مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة واحدة. لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (السين) حرف مد بعده سكون عارض.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ	من الكفار والمشركين.
أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ	لا تتخذوهم أنصاراً تفضون إليهم بالمحبة الخاصة.
وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ	جحدوا بما جاءكم من الإيمان بالله ورسوله وكتابه.
يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ	يكرهون رسولكم وأنتم معه للخروج من بيوتكم وهجر أهليكم وأموالكم.
أَن تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ	جريمتكم عندهم إصراركم على الإيمان بالله ربكم.
إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي	إن كنتم كذلك فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ولا تبادلوهم المودة. إن كان خروجكم لأجل الجهاد في سبيل الله وابتغاء مرضاته فلا تتخذوهم أولياء.

الكلمة	معناها
تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ	تسرون إليهم الأخبار بسبب المودة، وخاصة أخبار الرسول.
وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ	أعلم من كل أحد بما تخفون في صدوركم وما تعلنون من ظاهر أعمالكم.
وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ	مَنْ يُسِرُّ إِلَيْهِمْ وَيُكَاتِبُهُمْ مِنْكُمْ.
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يا معشر المؤمنين الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تتخذوا الكفار الذين هم أعدائي وأعداؤكم خالصاء وأحباء، فإن من علامة الإيمان بغض أعداء الله لا مودتهم، فلا تفضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وسائر المسلمين، وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم - أيها المؤمنون - من «مكة»، لأنكم تصدقون بالله ربكم، وتوحدونه، فإن كنتم أيها المؤمنون هاجرتهم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تفضون إليهم بالمودة سراً، وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهرتم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - تحريم محبة الكفار وموالاتهم بالنصر والتأييد والمودة دون المسلمين.
- ٢ - نقل أسرار المسلمين الحربية لأعدائهم خيانة كبرى للدين والوطن.
- ٣ - الكفار أعداء الإسلام والمسلمين ولن يرحموا المسلمين إذا تمكنوا منهم.
- ٤ - أصحاب السبق في الإسلام لهم فضل كبير وأجر عظيم عند الله - تعالى -.
- ٥ - التائب من الذنب مهما عظم ذنبه يتوب الله عليه.
- ٦ - الإسلام يحفظ لأهل الفضل فضلهم، ويقبل عذر الصادقين الصالحين إذا عثر أحدهم اجتهداً منه بدون قصد الخطأ.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - من المنادى في الآية الكريمة؟

.....

ب - عمّ نهى الله المؤمنين في الآية؟

.....

ج - ما سبب نزول الآية الكريمة؟

.....

.....

.....

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

.....

﴿أُولِيَاءَ﴾:

.....

﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾:

.....

﴿ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾:

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله ورسوله؟

.....

.....

السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج منها:

- ١ - إدغاماً بغير غنة:
- ٢ - مدأً منفصلاً:
- ٣ - إظهاراً شفويًا:
- ٤ - مدأً متصلاً:
- ٥ - إخفاءً حقيقياً:

السؤال الرابع :

أ - ترشد الآيات إلى أمور عدة اكتب ثلاثة منها:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

ب - ما حكم التعامل والتعاون مع أهل الكتاب (اليهود والنصارى)؟ .

.....

.....

الدرس الثامن

نصح وتوجيه وتحذير

الآيتان (٢ - ٣) من سورة الممتحنة

تمهيد:

سبق الحديث عن الآية الأولى التي نهت المؤمنين عن موالاة أعداء الله تعالى، ثم جاء التهديد في نهايتها ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، أي ومن يصادق أعداء الله، ويفش أسرار الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد حاد عن طريق الحق والصواب.

ثم أخبر الله - تعالى - المؤمنين بعد ذلك في الآيتين الثانية والثالثة بعبادة الكفار الشديدة لهم المستحكمة في قلوبهم، فاعلموا أيها المؤمنون أن الكفار إن ظفروا بكم، ظهر لكم منهم ما تكثر صدورهم من العداوة والبغضاء، فسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب، وألستهم بالشتم والسب وغير ذلك من أنواع الإيذاء، فلا ينفعكم الاتصال بهم، والتودد إليهم، وقد تمنوا حين يظهرون عليكم أن تتردوا عن دينكم وتعودوا معهم إلى الكفر، وذلك هو أهم شيء عندهم، وعند ذلك لا ينفعكم أحد مهما كانت درجة قرابته منكم، فالله مطلع على أعمالكم خير بمقاصدكم ونيتكم، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (١).

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي

(١) سورة آل عمران، آية ٥.

عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»^(١).

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله تعالى:



أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(٢):

الكلمة	الحكم	السبب
إِنْ يَشْفِقُكُمْ يَكُونُوا	إدغام بغنة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الياء. ميم ساكنة بعدها الياء.
لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا	إظهار شفوي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الواو. الباء الساكنة من حروف القلقلة.

(١) صحيح البخاري كتاب الوصايا - باب: هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟ رقم ٢٥٤٨.

(٢) يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط فقط).

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ	مد منفصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي + إدغام شمسي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى . ميم ساكنة بعدها همز وواو في الكلمتين . ميم ساكنة بعدها الباء . لام (أل) وقع بعدها السين . حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة .
وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ	تفخيم الراء + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف	لأن الراء مضمومة . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
لَنْ تَنْفَعَكُمْ	إخفاء حقيقي في الموضعين	نون ساكنة بعدها التاء والفاء .
تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة + تفخيم الراء + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل)	ميم ساكنة بعدها الهمزة في الأولى والواو في الثانية والياء في الثالثة . لأنها ساكنة بعد فتح . حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى . لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (القاف) .
يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا	إظهار شفوي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو . لأنها مسبوقه بفتح .
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف مع ترقيق الراء	حرف مد بعده سكون عارض للوقف والراء متطرفة موقوف عليها قبلها ياء مدية

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِنْ يَتَّقَوْكُمْ	أي: إن يظفروا بكم.
يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ	أي: لا يعترفون لكم بمودة أبداً.
وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنَّهُمْ بِالسُّوءِ	أي: يؤذونكم أشد الأذى بأيديهم قتلاً وضرباً، وبألسنتهم سباً وشتماً وغير ذلك.
وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ	أي: تمنوا ارتدادكم عن الإسلام وعودتكم إلى الكفر.
لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ	أي: لن ينفعكم أقرباؤكم ولا أولادكم الذين بقوا على كفرهم، وخلفتموهم بمكة.
يَوْمَ الْقِيَمَةِ	أي: يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، ويفرق بينهم، فيدخل المؤمنين الجنة، والكافرين النار.
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	أي: مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

يوجه الله الخطاب إلى المؤمنين في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ أي أنهم (الكفار) أعداؤكم حقاً إن يظفروا بكم متمكين منكم يكونوا لكم أعداء ولا يبالون بمودتكم إياهم، ويسطوا إليكم أيديهم بالضرب والقتل، وألسنتهم بالسب والشتم وتمنوا كفركم لتعودوا إلى الكفر مثلهم، ولا عجب فإنهم يودّون من صميم قلوبهم لو تكفرون، حيث إن عداوتهم لكم مستحكمة في قلوبهم.

قال الزمخشري: وإنما أورده بذكر الماضي (وودّوا) بعد أن ذكر جواب الشرط بلفظ المضارع (لو تكفرون)، لأنهم أرادوا كفرهم قبل كل شيء^(١) كقوله - تعالى - : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٨٩) ﴿٢﴾.

وما لكم توادون أعداء الله وأعداءكم من أجل قرابتكم وأولادكم؟ مع أنه لن تنفعكم أرحامكم ولا قراباتكم، ولا أموالكم ولا أولادكم الذين توالون الكفار لأجلهم من عذاب الله في الآخرة، فلن يجلبوا لكم نفعاً ولن يدفعوا عنكم ضرراً.

قال الصاوي: هذا تخطئة لحاطب في رأيه كأنه قال: لا تحملكم قراباتكم وأولادكم الذين بمكة، على خيانة رسول الله والمؤمنين، ونقل أخبارهم وموالات أعدائهم، فإنه لا تنفعكم الأرحام ولا الأولاد الذين عصيتهم الله من أجلهم^(٣).

﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

في يوم القيامة ذلك اليوم العصيب، يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، فيدخل المؤمنون جنات النعيم ويدخل المجرمون دركات الجحيم، فالله مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

فما الفائدة إذاً من المعصية من أجلهم؟ فراقبوا الله واحذروا عقابه ولا تخرجوا عن طاعته وطاعة رسوله. قال الله - تعالى - :

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۚ﴾ (١) ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ﴾ (٢) ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ ۚ﴾ (٣) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ﴾ (٤) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۚ﴾ (٥).

(٣) حاشية الصاوي على الجلالين ج ٤: ص ١٩٥.

(٤) سورة الزلزلة، الآيات ١-٨.

(١) تفسير الكشاف ج ٤: ص ٢٩٥.

(٢) سورة النساء، آية ٨٩.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - الذي ينقل أسرار المسلمين الحربية إلى الكفار على خطر عظيم وإن صام وصلى .
- ٢ - الكفار لا يرحمون المؤمنين متى تمكنوا منهم .
- ٣ - في يوم القيامة تُجادل كل نفس عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت ، ولا يظلم ربك أحداً .
- ٤ - يفصل الله - تبارك وتعالى - بين الخلائق فيجازي كلاً بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر .
- ٥ - الله غني عن عباده المؤمنين والكافرين ، فلا تنفعه طاعة المؤمنين ولا تضره معصية الكافرين .
- ٦ - عدم انتفاع المرء بقرابته يوم القيامة إذا كان مسلماً وهم كافرون .



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:
أ - لمن الخطاب في الآيات الكريمة؟

ب - كيف تكون عداوة الكفار للمسلمين كما فهمت من الآيات؟

ج - ماذا تمنى الكفار من المسلمين؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿إِنْ يَتَّقُوا﴾:

﴿وَيَسْطُوا﴾:

﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾:

﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ﴾:

﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾:

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله وأعدائه؟

ج - هل تنفع قرابة المرء له يوم القيامة؟ ولماذا؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام التالية :

إدغاماً بغنة :

مدّاً منفصلاً :

إخفاءً حقيقياً :

مدّاً متصلاً :

إظهاراً شفويّاً :

السؤال الرابع :

- ترشد الآيات إلى أمور عدّة اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الخامس :

اقرأ من الآيات ما يدل على أن الله مطلع على أعمال عباده، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

الدرس التاسع

الرسول - عليهم السلام - خير أسوة

الآيات من (٤-٦) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما حرم الله - تعالى - على المؤمنين موالاة الكافرين فيما سبق من الآيات بأسلوب جازم صارم كاشف لهم عن أسباب هذا التحريم القاطع، ولما علم ما فيهم من ضعف بشري قد يعتري أحاداً منهم فيستشري ذلك فيهم ويسري سريان العدوى المميتة للإيمان في القلوب.

قدم لهم القدوة والأسوة الحسنة من بشر مثلهم انتصروا على عوامل الضعف في نفوسهم فأمرهم بالافتداء والتأسي بنبي الله إبراهيم - عليه السلام - وأصحابه المؤمنين فإنهم على قلتهم وكثرة عدوهم وعلى ضعفهم وقوة خصومهم تبرءوا من أعداء الله وتنكروا لأية صلة تربطهم بهم.

فالولاء لله ولرسوله، ركن أساسي من أركان التوحيد، فليس أمر الولاء خاضعاً لأهواء، أو نزوات أو مصالح، أو لملوك، أو زعماء، وإنما يجب أن يكون خاضعاً لشرع الله، وشرع الله يقرر أنه لا ولاء إلا للمسلم ولا حلف إلا مع المسلم قال - تعالى -:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُم مَّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ (١).

وليس من شك في أن المسلمين الأوائل التزموا نهى ربهم، وامتنعوا عن موالاة الكافرين، وأهل الكتاب، فتحققت لهم العزة والمنعة.

أما المسلمون في العصر الحديث، فقد غفلوا عن أمر ربهم، وخالفوه، واحتموا بغيرهم، فكان الضياع والخسران، والذل والتردي والهوان.

(١) سورة المائدة، آية ٥٧.

«عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يُوشِكُ الْأَمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَضَعَتِهَا. فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كُثْثَاءُ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»^(١).

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
 إِنَّا بُرَءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ۚ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
 لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۚ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
 أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا
 رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ
 كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾

سورة الممتحنة (٤ - ٦)

(١) سنن أبي داود - كتاب الملاحم - باب في تداعي الأمم على الإسلام - رقم ٣٧٤٥.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
قَدْ	قلقلة الدال الساكنة	الدال الساكنة من حروف القلقة.
لَكُمْ أَسْوَأُ حَسَنَةً	إظهار شفوي إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها همزة. تنوين بعده الحاء.
حَسَنَةً فِي	إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء
فِي إِبْرَاهِيمَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + قلقة الباء الساكنة + تفخيم الراء	حرف مد في كلمة وهمزة في بداية الكلمة الثانية. الباء من حروف القلقة. لأن الراء مفتوحة.
وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ	مد صلة طويل يمد ٤ أو ٥ حركات	ضمير غائب مسبوق بفتح بعده همزة.
لِقَوْمِهِمْ إِنَّا	إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة	ميم ساكنة بعدها همزة. حرف غنة مشدد.
بِرَعَاؤِكُمْ	تفخيم الراء + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	الراء مفتوحة. همزة بعدها حرف مد. حرف مد بعده همزة، ويقدم المتصل على البدل في المد لأنه الأقوى. نون ساكنة بعدها الكاف.
مِنْكُمْ وَمِمَّا	إظهار شفوي. وجوب الغنة في الميم المشددة.	ميم ساكنة بعدها الواو. حرف غنة مشدد.
مِنْ دُونِ اللَّهِ	إخفاء حقيقي ترقيق لام لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الدال. لأنها مسبقة بكسر.
كَفَرْنَا	تفخيم الراء	الراء ساكنة بعد فتح.
يَكُفِّرُ وَبَدَا بَيْنَنَا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو.

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص صغف قط)

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَبْغِزْكُمْ الْعَدَاةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى	إظهار قمري في لام (أل) في موضعين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إظهار حلقي	وقع بعد لام (أل) حرفي العين والباء. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الحاء.
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ إِلَّا قَوْلَ	ترقيق لام لفظ الجلالة مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	لأنه مسبوق بكسر. ضمير غائب مسبوق بفتح بعد الهمزة.
إِبْرَاهِيمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	الباء من حروف القلقة. الراء مفتوحة.
لَاَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في كلمة وهمزة في كلمة أخرى. اللام مسبوقة بفتح.
مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا	إخفاء حقيقي إدغام بغير غنة	نون ساكنة بعدها الشين. تنوين بعده الراء.
وَالَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَالَيْكَ الْمَصِيرُ	قلقلة الباء الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على (المصير) + ترقيق الراء	الباء من حروف القلقة. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم). حرف مد بعده سكون عارض للقف، مع ترقيق الراء عند الوقف لأنها متطرفة موقوف عليها وهي مسبوقة بياء مدية.
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا	تفخيم الراء. + قلكلة الجيم الساكنة.	لأنها مفتوحة. الجيم من حروف القلقة.
فِتْنَةً لِلَّذِينَ	إدغام بغير غنة.	تنوين بعده اللام.

الكلمة	الحكم	السبب
كَفَرُوا	تفخيم الراء .	لأنها مضمومة .
رَبَّنَا ^ب إِنَّكَ أَنْتَ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء حقيقي	لأنها مفتوحة . حرف مد في كلمة جاء بعده همزة في كلمة أخرى . حرف غنة مشدد . نون ساكنة بعدها التاء .
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين	وقع حرفان قمريان بعد لام (أل) (العين ، والحاء) .
لَقَدْ	قلقلة الدال الساكنة	الدال من حروف القلقة .
لَكُمْ فِيهِمْ أَسْوَةٌ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الفاء في الأولى والهمزة في الثانية .
أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن	إظهار حلقي إدغام بغير غنة	تنوين بعده الحاء . تنوين بعده اللام .
لِّمَن كَانَ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الكاف .
يَرْجُوا اللَّهَ	تفخيم الراء تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها ساكنة بعد فتح . لأن اللام مسبوقه بضم .
وَمَنْ يَنْوَلْ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها حرف الياء .
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) في (الغني الحميد) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات مع قلقة الدال الساكنة عند الوقف	حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبوقه بفتح . وقع حرفان قمريان بعد لام (أل) (الغني والحاء) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف . لأن الدال الساكنة من حروف القلقة .

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) .

معاني الفردات :

الكلمة	معناها
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ	أي: الضمير للمؤمنين .
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	أي: قدوة صالحة .
فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ	أي: في النبي إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين .
إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ	أي: قالوا للمشركين .
إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	أي: نحن متبرئون منكم ومن الأصنام التي تعبدونها .
كَفَرْنَا بِكُمْ	أي: جحدنا بكم فلم نعترف لكم بقرابة ولا صلة .
وَبَدَا يَنِينًا وَبَيْنَكُمْ أَلْعَدَؤُةٌ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا	أي: وظهرت العداوة والبغضاء بيننا إلى الأبد ما دمت على هذه الحالة .
حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ	أي: إلى أن توحدوا الله، فتعبدوه وحده، فتتقلب العداوة إلى محبة .
وَالَيْكَ أُنَبِّئَا	أي: رجعنا وتبنا .
وَالَيْكَ الْمَصِيرُ	أي: إليك المرجع والمعاد في الدار الآخرة .
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا	أي: لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا بعذاب لا نطيعه .

الكلمة	معناها
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	أي: لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة في التبرؤ من الكفار، والتكرير للمبالغة في الحث على الاقتداء بنبي الله إبراهيم - عليه السلام - .
لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ	أي: لمن كان يرجو ثواب الله - تعالى - ويخاف عقابه في الآخرة.
وَمَنْ يَنْوَلْ	أي: من يعرض عن الإيمان وطاعة الله، فيعود إلى الكفر.
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ	أي: فإن الله غني بذاته لا يفتقر إلى غيره، وهو المحمود في ذاته وصفاته.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

هذه الآيات الكريمة توجيه لعباد الله المؤمنين بأن يتخذوا سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة حين تبرأوا من أعداء الله وتنكروا لأية صلة تربطهم بهم فقالوا ما قضى الله - تعالى - عنهم في قوله: ﴿إِنَّا بَرَاءٌ وَأُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من أصنام وأوثان، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي جحدنا ما أنتم عليه من الكفر وأنكرنا عبادتكم وما تعبدون من دون الله، فلا نعتد بكم ولا بالهتكم، فإن ما أنتم عليه لا تقره العقول السليمة ولا الأحلام الحصيفة، فلا قيمة للأحجار والأصنام التي تتخذونها معبودات ترجون منها النفع والضرر.

﴿وَبَدَأَ يَلِنَّا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾، وسوف تستمر هذه المعاداة وهذه البغضاء بيننا وبينكم حتى تؤمنوا بالله وحده رباً وإلهاً لا ربَّ غيره ولا إله سواه.

فعلى المؤمنين أن يتأسوا بإمام الموحدين إبراهيم الخليل - عليه السلام - أما ما كان من استغفار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه فلا تقتدوا به ولا تستغفروا لموتاكم المشركين فإن إبراهيم - عليه السلام - قد ترك ذلك لما علم أن أباه لا يؤمن وأنه يموت كافراً وأنه

في النار قال تعالى: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فإنه، إنما كان عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

وقد كان بعض المؤمنين يدعون لأبائهم الذين ماتوا على الشرك ويستغفرون لهم ويقولون: إن إبراهيم كان يستغفر لأبيه فأنزل الله - عز وجل - : ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١).

وقال - تعالى - : ﴿وَمَا كَانِ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (٢).

ثم أخبر الله تعالى عن قول إبراهيم والذين معه حين فارقوا قومهم وتبرءوا منهم ولجئوا إلى الله الواحد الأحد وتضرعوا إليه ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ أي ربنا اعتمدنا عليك في قضاء أمورنا، ورجعنا إليك بالتوبة مما تكره إلى ما تحب وترضى، ومصيرنا إليك يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا إلى موقف العرض والحساب، ثم يستمر الدعاء والتضرع إلى الله - تعالى - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال قتادة: أي لا تظهرهم علينا فيفتنونا بذلك، يرون أنهم إنما ظهروا علينا لحقهم عليه، والفتنة: هي اضطراب الحال وفساده.

ثم أعاد ما تقدم مبالغة في الحث على الاقتداء بإبراهيم - عليه السلام - وعظم إيمانه بالله تعالى، وقيل كرر الكلام للتأكيد.

وبعد كل ذلك من يرفض ويعرض عن الأخذ بهذه الأسوة فيوالي الكافرين فإن الله غني عن إيمانه وولايته التي استبدلها بولاية أعدائه وهو - تعالى - غني حميد أي محمود بآلائه وإنعامه على خلقه.

قال الله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (٣).

(٣) سورة فاطر، آية ١٥.

(٢) سورة التوبة، آية ١١٤.

(١) سورة التوبة، آية ١١٣.

«عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَرَدِيفُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. فَقَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ)»^(١).

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - وجوب الاقتداء بالأنبياء والرسل والصالحين من عباد الله - تعالى - .
- ٢ - حرمة موالاته الكافرين ووجوب معاداتهم ما داموا على الكفر .
- ٣ - العداوة والبغضاء مرجعهما إلى العقيدة والإيمان بالله - تعالى - .
- ٤ - لا يجوز الاستغفار للمشركين ولو كانوا أولي قربى .
- ٥ - التضرع إلى الله - تعالى - ودعاؤه بطلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات يوم الحساب .
- ٦ - لا يجوز الاقتداء في غير الحق والمعروف، مهما كان المتحدث به .
- ٧ - الحرص على تقوية الإيمان بالله - تعالى - بالامتثال التام والطاعة في غير معصية .
- ٨ - الخوف من الله وحده، والتضرع إليه - سبحانه - ، فهو الذي يجيب دعاء المضطر، ويكشف البلوى .
- ٩ - القدوة من أعظم وسائل التربية .

(١) صحيح البخاري - كتاب اللباس - باب إرداف الرجل خلف الرجل - رقم ٥٥١٠ .



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة الواردة في النص مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - ما اسم النبي الذي ورد ذكره في النص؟

ب - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين من قومهم؟

ج - متى تزول العداوة والبغضاء بين المؤمنين والكافرين؟

د - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - من أبيه على ضوء فهمك للآيات الكريمة؟

السؤال الثاني:

هات معنى ما يأتي:

﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾:

﴿إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ﴾:

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾:

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾:

﴿لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ :

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ :

السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية :

١ - كلمة فيها حرف مقلقل : واقرأها .

٢ - كلمة فيها إظهار حلقي : واقرأها .

٣ - كلمة فيها إخفاء حقيقي : واقرأها .

٤ - كلمة فيها إدغام بغنة : واقرأها .

٥ - كلمة فيها مد متصل : واقرأها .

ب - بيّن مخارج الحروف التالية :

(حروف المد الثلاثة) :

(الهمزة والهاء) :

(الحروف الشجرية) :

السؤال الرابع :

- ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

الدرس العاشر

علاقة المسلم بغيره

الآيات من (٧ - ٩) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما أمر الله - تعالى - المؤمنين بعبادة الكفار والبراءة منهم وأن يتأسوا بإبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين إلا في استغفار إبراهيم لأبيه، حملهم ذلك على أن يظهروا براءتهم من أقاربهم الكفار، والتشدد في معاداتهم ومقاطعتهم، وكان ذلك عزيزاً على نفوسهم، ويتمنون أن يجدوا المخلص منه، أردف ذلك - سبحانه - بأنه سيعير من طباع المشركين، ويغرس في قلوبهم محبة الإسلام فيتم التواد والتصافي بينكم وبينهم، وفي ذلك إزالة للوحشة من قلوب المؤمنين، وتطهير لقلوبهم، وقد أنجز الله وعده، فأتاح للمسلمين فتح مكة فأسلم الكثير من أقاربهم، كأبي سفيان بن حرب، والحارث بن هاشم، وسهيل بن عمرو، وحكيم بن حزام، وغيرهم.

ثم رخص الله للمؤمنين في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار ولم يخرجوهم من ديارهم ولم يظاهروا على إخراجهم.

«عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ صِلِهَا»^(١).

فأنزل الله: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

(١) صحيح البخاري - كتاب الجزية والموادعة باب (إنهم من عاهدكم على الدين...) - رقم ٢٩٤٦.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٥) ﴿١﴾.

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)» (٢).

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٧) لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾

سورة الممتحنة (٧ - ٩)

(١) سورة لقمان، آية ١٥.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - رقم ٩.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة + قلقله الجيم الساكنة + إظهار شفوي	لأنها مسبقة بفتح . نون ساكنة بعدها الياء . الجيم الساكنة من حروف القلقلة . ميم ساكنة بعدها الواو .
عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً	إدغام مثلين صغير + إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة في الموضعين . نون ساكنة بعدها الهاء .
مَّوَدَّةً وَاللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الواو . لأنها مسبقة بفتح .
وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمات الثلاث	لأنها مسبقة بفتح . تنوين بعده الواو . تنوين بعده الراء . لأنها مضمومة ومفتوحة .
لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الهاء . لأن اللام مسبقة بضم .
لَمْ يَقْتُلْكُمْ فِي الدِّينِ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً	ميم ساكنة بعدها الياء والفاء . لأن لام (أل) وقع بعدها (الدال) .
وَلَمْ يُخْرِجُكُمْ مِّن دِينِكُمْ أَن	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام مثلين صغير + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها الياء والهمزة . ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . نون ساكنة بعدها (الدال) .

ملاحظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط فقط) .

الكلمة	الحكم	السبب
أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إظهار شفوي + قلقة القاف الساكنة	نون ساكنة بعدها التاء . لأن الراء مضمومة . ميم ساكنة بعدها الواو . القاف الساكنة من حروف القلقة .
وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى . ميم ساكنة بعدها الهمزة .
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) + قلقة القاف الساكنة	حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبقة بفتح . لام (أل) وقع بعدها الميم . القاف من حروف القلقة .
إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد . نون ساكنة بعدها الهاء . لأنها مسبقة بضم .
قَتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في ثلاثة مواضع + إدغام مثلين صغير + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الفاء والواو والهمزة . ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى . نون ساكنة بعدها الدال والتاء .
وَمَنْ يَنْوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	إدغام بغنة + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	نون ساكنة بعدها الپاء . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . وقع بعد اللام حرف شمسي (الطاء) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً	لعل الله - عز وجل - يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم محبة وألفة.
وَاللَّهُ قَدِيرٌ	قادر لا يعجزه شيء، يقدر على قلب القلوب وتغيير الأحوال، وقدير أبلغ من قادر لأنها من صيغ المبالغة.
لَمْ يُقْنِلُوكُمْ فِي الدِّينِ	من أجل الدين.
أَنْ تَبَرُّوهُمْ	تحسنوا إليهم وتفعلوا الخير لهم.
وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ	تعدلوا فيهم فتنصفوهم.
وَزَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ	عاونوا وناصروا العدو على إخراجكم من دياركم.
أَنْ تَوَلَّوهُمْ	تكونوا أولياء وأنصاراً لهم.
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	لأنهم وضعوا الولاية والنصرة في غير موضعها، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

ما زال السياق الكريم في بيان حكم الموالاتة للكافرين، ولما كان للمؤمنين قرابات كافرة
وبحكم إيمانهم واستجابتهم لنداء ربهم قاطعوهم فبشرهم الله - تعالى - في هذه الآية الكريمة بأنه
- عز وجل - قادر على أن يجعل بينهم وبين أقربائهم مودة فقال - عز وجل - : ﴿ **عَسَى اللَّهُ أَنْ
يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً** ﴾ ، أي : لعل الله يجعل بينكم وبين أعدائكم
من كفار مكة محبة بعد البغض، ومودة بعد النفرة، وألفة بعد الفرقة، والله قدير على ما يشاء

فيؤلف بين القلوب بعد العداوة، وقد فعل وله الحمد والمئة، فقد فتح على رسوله مكة وبذلك آمن أهلها فكانت المودة وكان الولاء والإخاء بينهم.

وقوله - تعالى -: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ

دِينِكُمْ أَنَّ تَبْرُوهُمْ وَتُقَسِّطُوا إِلَيْهِمْ﴾. أي: لا ينهاكم الله عن الإحسان إلى الكفار الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم، ولم يعاونوا على إخراجكم فأمرهم الله بالبر والوفاء لهم.

والآية السابقة نزلت في خزاعة، وذلك أنهم صالحوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ألا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحد، فأمر ببرهم والإحسان إليهم^(١).

ثم زاد المولى الأمر إيضاحاً وبياناً فقال: ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ﴾.

أي إنما ينهاكم الله عن صداقة ومودة الذين ناصبوكم العداوة، وقاتلوكم لأجل دينكم، وأعانوا أعداءكم على إخراجكم من دياركم، أن تتولاهم فتتخذوهم أولياء وأنصاراً وأحباباً، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بتعريضها للعذاب.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - بينت الآيات الكريمة حكم الموالة الممنوعة والمباحة في الإسلام.
- ٢ - رخصت الآيات الكريمة في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم.
- ٣ - الترغيب في العدل والإنصاف بعد وجوبهما للمساعدة على القيام بهما.
- ٤ - جواز نفقة الابن المسلم على أبيه الكافر بشرط ألا يقف في صف أعداء الإسلام ويعلن عن عداوته لله وأوليائه كما قال ذلك القرطبي في تفسيره^(٢).

٥ - الله قادر على هداية الناس جميعاً ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(٣).

- ٦ - يرغب الله - تعالى - في العدل والإنصاف حتى مع الكفار.
- ٧ - الإسلام دين عدل وسلام.
- ٨ - فصلت الآيات العلاقات الدولية للمسلمين مع غيرهم على أساس موقف غير المسلمين من الإسلام والمسلمين.

(٣) سورة هود، آية ١١٨.

(٢) تفسير القرطبي ج ١٨: ص ٦٠.

(١) تفسير القرطبي ج ١٨: ص ٥٩.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- أ - كيف أزال الله الوحشة من قلوب المؤمنين تجاه أقربائهم من كفار مكة؟
- ب - لماذا امتنعت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - عن استقبال أمها؟
- ج - وبماذا أمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟
- د - ما موقف المسلم تجاه غير المسلمين إن كانوا لا يعادون المسلمين؟
- هـ - كيف تكون علاقات المسلمين الدولية في ضوء آيات هذه السورة الكريمة؟

السؤال الثاني:

- هات معنى ما يأتي:

- ﴿مَوَدَّةٌ﴾:
- ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾:
- ﴿أَنْ تَبَرَّوهُمْ﴾:
- ﴿وَنَقَسُوا إِلَيْهِمْ﴾:
- ﴿وَوَضَّهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾:
- ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾:

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج منها:

- ١ - إدغاماً بغنة:

- ٢ - إدغام مثلين:
- ٣ - إخفاء حقيقياً:
- ٤ - حرفاً مقلقلاً:

السؤال الرابع:

أ - ترشد الآيات الكريمة إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

ب - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية:

- ١ - الله قادر على هداية بعض الناس من المشركين إلى الإسلام.
- ٢ - الإحسان إلى الكفار بطعام أو كسوة..... ما داموا لم يسيئوا إلى المسلمين.
- ٣ - النهي عن موالاة الكفار الذين يقاتلون المسلمين ويخرجوهم من ديارهم.

الدرس الحادي عشر

المسلم يأخذ بالظاهر والله - تعالى - يتولى السرائر

الآيتان (١٠ - ١١) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما أمر الله - تبارك وتعالى - المسلمين بترك موالاة المشركين اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين عن بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وعندما تم الصلح بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبين أهل مكة في الحديبية تضمنت وثيقة الصلح أن من جاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة من الرجال رده إلى مكة ولو كان مسلماً، ومن جاء المشركين من المدينة لم يردوه إليه ولم ينص على النساء، وأثناء ذلك جاءت سعيدة بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب والنبي - صلى الله عليه وسلم - بالحديبية بعد فأقبل زوجها وكان كافراً وهو صيفي بن الراهب وقيل: مسافر المخزومي فقال: يا محمد أردد علي امرأتي فإنك شرطت ذلك وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ...﴾ وقيل جاءت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فجاء أهلها يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يردّها، فنزلت هذه الآية^(١)، فلم يردّها، ومن هذا تعلم أن الآية بينت أن العهد الذي أعطي كان في الرجال دون النساء ومن ثم لم يردهن حين جئن مؤمنات.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ

وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٢).

وبذلك أراد المولى - تبارك وتعالى - أن ينظم التعامل مع هؤلاء المهاجرات على أساس العدل دون التأثير بسلوك الفريق الآخر، ومن مقتضيات العدل امتحان هؤلاء المهاجرات لتحري سبب الهجرة.

(٢) سورة الإسراء، آية ٣٤.

(١) تفسير القرطبي ج ١٨ / ص ٦١.

وإليك ما جاء في النص الكريم .

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ
أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ
لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
إِذَا ءَالَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ
وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾
وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾

سورة الممتحنة (١٠ - ١١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١) :

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى . سبق حرف المد همزة في كلمة واحدة . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط فظ).

الكلمة	الحكم	السبب
مُهَجِّرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ	تفخيم الراء + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة . تنوين بعده الفاء .
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقه بفتح .
بِإِيمَانِهِنَّ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	همزة بعدها حرف مد . حرف غنة مشدد .
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكَافِرِ	إظهار حلقي + إظهار شفوي + وجوب الغنة في الموضعين + إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها العين . ميم ساكنة بعدها التاء . حرف غنة مشدد . تنوين بعده الفاء .
مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى .
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءُ مُؤْمِنُونَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إخفاء شفوي + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى . نون ساكنة بعدها التاء . ميم ساكنة بعدها الباء . حرف مد (الواو) بعده سكون عارض عند الوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ	المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار.
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ	اختبروهن بالحلف أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضاً لأزواجهن.
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ	فإن تحققتن من إيمانهن بعد امتحانهن بحسب حلفهن.
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ	لا تردوهن إلى الكفار بمكة.
لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ	لا تحل المؤمنة للمشرك ولا يحل للمؤمن نكاح المشركة.
وَأَتَوْهُم مَّا أَنْفَقُوا	وأعطوا الكفار أزواج المؤمنات المهاجرات المهور التي أعطوها لأزواجهن.
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ	لا حرج ولا إثم عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات.
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ	لا تتمسكوا بعقود زوجاتكم الكافرات فليس بينكم وبينهن عصمة ولا علاقة زوجية.
وَسَأَلُوا مَّا أَنْفَقْتُمْ	اطلبوا أيها المؤمنون ما أنفقتم عليهن من مهور في حال الارتداد.

الكلمة	معناها
وَلَيْسَ لَكُمْ مَّا أَنْفَقُوا	وليطلب - أي المشركون - ما أنفقوا على أزواجهن المهاجرات.
وَإِنْ فَتَرْتُمْ امْرَأَةً أَحَدَكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ لَعَلَّكُمْ يَعْطَوْنَكُمْ مِنْهَا.	وإن فرت امرأة أحدكم إلى الكفار ولحقت بهم ولم يعطوكم مهرها.
فَأَتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا	فأعطوا الذين ذهب أزواجهم إلى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من مهر.
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ	احذروا غضب الله الذي آمنت به وراقبوه في أقوالكم وأفعالكم وتنفيذ ما شرع لكم من أحكام.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر الله - تعالى - في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾، أي: إذا جاءكم أيها المؤمنون النساء اللاتي نطقن بالشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك تاركات للكفار فاختبروا حالهن، وانظروا هل توافق قلوبهن ألسنتهن، أو هن منافقات، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يمتحنهن: «بالله ما خرجت عن بغض زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله»^(١). وهذا هو الامتحان... وهو يعتمد على ظاهر حالهن وإقرارهن مع الحلف بالله. فأما خفايا الصدور فأمرها إلى الله، لا سبيل للبشر إليها، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾، فإذا ما أقرن هكذا ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾، أي: فإن غلب على ظنكم إيمانهن بالحلف وغيره مما يورث اطمئنان قلوبكم على إسلامهن، فلا تردوهن إلى أزواجهن المشركين.

(١) تفسير ابن كثير ج ٤ / ص ٣٥٠.

ثم بين العلة في النهي عن إرجاعهن بقوله ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهَا﴾، أي: لا المؤمنات يحلن للكفار ولا الكفار يحلون للمؤمنات.

ومع إجراء التفريق بين هذه الزيجات يأتي الأمر فيرد إلى الزوج الكافر قيمة ما أنفق من المهر على زوجته المؤمنة التي فارقتها تعويضاً للضرر. كما يرد على الزوج المؤمن قيمة ما أنفق من المهر على زوجته الكافرة التي فارقتها بسبب كفرها، ﴿وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا﴾، ثم يربط هذه الأحكام كلها بالضمانة الكبرى في ضمير المؤمن ضمانة الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه، ﴿ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. أما إذا فات المؤمنين شيء مما أنفقوا بامتناع الكوافر أو أهليهن من رد حق الزوج المؤمن عوضهن الإمام مما يكون للكافرين الذين هاجرت زوجاتهم من حقوق على زوجاتهم في دار الإسلام، أو مما يقع من مال الكفار غنيمة في أيدي المسلمين، رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه يعطي الذي ذهبت زوجته الغنيمة قبل أن تخمس^(١) أي قبل أن تقسم أخمساً، كما هي القاعدة في تقسيم الغنائم كما جاء في سورة الأنفال، ثم يكرر المولى كل ذلك بربط هذا الحكم وتطبيقاته بالتقوى، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾، أي: خافوا الله الذي أنتم به مصدقون والتزموا أمره واجتنبوا نواهيه.

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

- ١ - المسلم يعتمد في تعامله على ظاهر أخيه المسلم، والله - تعالى - عليم خبير يتولى الظاهر والباطن، والسر والعلن.
- ٢ - حرمة نكاح المشركة.
- ٣ - لا يجوز الإبقاء على عصمة الزوجة المشركة.
- ٤ - أهم ضمانة في ضمير المؤمن ضمانة الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه.
- ٥ - الشريعة الإسلامية تصون حقوق الكفار عند المسلمين.

(١) تفسير ابن كثير ج ٤ / ص ٣٥٢.



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- أ - كيف كان يتم اختبار المؤمنات المهاجرات؟
- ب - هل نعتمد على ظاهر حال المؤمنات أم على الباطن؟ ولماذا؟
- ج - ما العلة في النهي عن إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار؟
- د - ما الضمانة التي غرستها الآيات لتطبيق هذه الأحكام؟

السؤال الثاني:

أ - بين الله - تعالى - العلة في النهي عن إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار -
اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك؟

ب - هات معنى ما يأتي:

- ﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾:
- ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾:
- ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾:
- ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ﴾:
- ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾:

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيتين الكريمتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- استخرج من آيات النص الأحكام التالية:

١ - إخفاء حقيقياً:

- ٢ - إدغاماً بغنة:
- ٣ - إظهاراً حلقياً:
- ٤ - نوناً مشددة:

السؤال الرابع:

- ١ - ما سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين؟
- ٢ - ماذا فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما قدمت إليه المؤمنات مهاجرات؟
- ٣ - هل العهد الذي تم بين النبي - صلى الله عليه وسلم - والكفار في صلح الحديبية يسري على الرجال والنساء؟ ولماذا؟

السؤال الخامس:

ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

الدرس الثاني عشر

شروط بيعة النساء

الآيتان من (١٢ - ١٣) من سورة الممتحنة

تمهيد:

سبب النزول:

«حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ)»^(١).

«عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَدْ أَقَرَّ بِالْمُحَنَةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَقَرَّرَنَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ لَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلَامِ وَاللَّهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ قَدْ بَايَعْتُكُنَّ كَلَامًا»^(٢).

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن الكريم باب (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) رقم ٤٥١٢.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الطلاق باب (إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي) رقم ٤٨٧٩.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾

سورة الممتحنة (١٢ - ١٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا النَّبِيُّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + إدغام شمسي في لام (أل) (النبي)	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. حرف غنة مشدد. وقع بعدها حرف النون.
جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ	مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات إظهار قمري في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعدها حرف الميم.

(١) يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

الكلمة	الحكم	السبب
عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغير غنة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. نون ساكنة بعدها اللام.
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ	ترقيق لام لفظ الجلالة + إدغام بغنة + ترقيق راء (يسرقن)	لأنها مسبوقة بكسر. تنوين بعده الواو. لأنها مكسورة.
وَلَا يَقْتُلَنَّ	قلقلة القاف الساكنة	القاف الساكنة من حروف القلقله.
أَوْلَدَهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ	إدغام بغنة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة + راء (يفترينه) مرققة + الراء في (أرجلهن) مفخمة	تنوين بعده الياء. بعد الهاء باء مفتوحة. حرف غنة مشدد في الموضعين. لأنها مكسورة. لأنها ساكنة قبلها مفتوح.
فِي مَعْرُوفٍ	تفخيم الراء	لأن الراء مضمومة.
فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ	وجوب الغنة في النون المشددة + ترقيق الراء + تفخيم لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد في الموضعين. لأن الراء ساكنة قبلها مكسور. لأن اللام مسبوقة بفتح.
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح. تنوين بعده الراء. لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده سكون عارض.

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي	تنوين بعده الغين. لأن اللام مسبوقه بفتح. ميم ساكنة بعدها القاف.
قَدْ يَيْسُوا مِنْ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكَفَّارُ	قلقلة الدال الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) في الموضعين + تفخيم الراء في الكلمتين	الدال الساكنة من حروف القلقلة. وقع بعد لام (أل) الأولى همزة والثانية كاف. لأن الراء الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة.
الْقُبُورِ	مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف + تفخيم الراء + إظهار قمري في لام (أل) القبور	حرف مد بعده سكون عارض للوقف. لأنها ساكنة وما قبلها مضموم. وقع بعدها حرف القاف.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ	إذا جاء إليك النساء المؤمنات يعاهدنك على الالتزام بشرائع الإسلام.
عَلَى أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا	بأن يفردن الله تعالى وحده بالعبادة.

الكلمة	معناها
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ	كما كان يفعل أهل الجاهلية من وأد البنات وقتلن وهن صغار.
وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ	لا تنسب إلى زوجها ولداً لقيطاً ليس منه.
وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ	لا يخالفن أمرك فيما أمرتهن به من معروف أو نهيتهن عنه من منكر بل يسمعن ويطعن.
فَبَايَعْنَهُنَّ	عاهدهن.
وَأَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ	اطلب من الله تعالى لهن المغفرة لما سلف من الذنوب.
لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	لا تصادقوا يا معشر المؤمنين الكفرة ولا تتخذوهم أحياء وأصدقاء فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم.
قَدْ يَسْأُوا مِنَ الْآخِرَةِ	أولئك الكفار يسأوا من ثواب الآخرة ونعيمها.
كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ	كما يسأل الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة مرة ثانية بعد موتهم.

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

لما فتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة المكرمة جاء نساء مكة يبايعنه فأمر أن يأخذ عليهن البيعة وهي عدم الشرك بالله وعدم إتيان الحدود كالسرقة والزنا ووأد البنات كما كان يجري في الجاهلية، ولا يكذبن على الأزواج فيدخلن عليهم أولاداً ليسوا منهم بارتكاب المرأة فاحشة الزنا وهي متزوجة.

﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، وهو يشمل الوعد بطاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كل ما يأمرهن به - وهو لا يأمر إلا بمعروف - فإذا بايعن على هذه الأسس والشروط قبلت بيعتهن واستغفر لهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن تقصيرهن وتطيباً لخواطرهن، لأن الله تبارك وتعالى غفور رحيم بعباده يحب التائبين والمستغفرين.

وفي ختام السورة يأتي النداء العام للمؤمنين منبهاً لهم ومذكراً باسم الإيمان الذي يميزهم عن سائر الأقوام بأن لا يصادقوا الكفرة أعداء الدين ولا يتخذوهم أصدقاء يوالونهم ويأخذون بآرائهم، فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم، قال الحسن البصري: هم اليهود لقوله - تعالى -: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وقال: ابن كثير: يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار ممن غضب الله عليهم ولعنهم^(١).

وكما هو معلوم أن هؤلاء الكفار الفجار قد يسّوا من ثواب الآخرة ومن الجنة كما يسّ الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة ثانية بعد أن يموتوا.

وقد ختم - تعالى - السورة الكريمة بمثل ما فتحها به وهو النهي عن موالاته الكفار أعداء الله وهو بمثابة التأكيد للكلام السابق، وتناسق الآيات في البدء والختام، وهو من البلاغة بمكان.

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

- ١ - مشروعية أخذ البيعة لإمام المسلمين ووجوب الوفاء بها.
- ٢ - عدم جواز مصافحة النساء للرجل عدا المحارم.
- ٣ - حرمة الشرك والسرقه والزنا وقتل الأولاد والكذب والبهتان وإلحاق الولد بغير أبيه.
- ٤ - وجوب طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما يأمر به وينهى عنه.
- ٥ - حرمة موالاته أعداء الدين بالنصرة والمحبة.

(١) مختصر تفسير ابن كثير ج ٣: ص ٤٩٠.



السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين الواردتين في النص مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

- أ - متى أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيعة من النساء؟ وأين حدث ذلك؟
ب - ما بنود هذه البيعة؟
ج - ماذا طلب الله - تعالى - من نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بعد أخذ البيعة من النساء؟

السؤال الثاني :

- أ - ما سبب نزول هاتين الآيتين؟

ب - هات معني ما يأتي :

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ﴾ :

﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ :

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾ :

﴿لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ :

﴿قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ :

﴿كَمَا يَسِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ :

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - استخرج من آيات النص الأحكام التالية:

١ - إدغاماً بغنة:

٢ - إخفاءً حقيقياً:

٣ - إظهاراً حلقياً:

٤ - إدغاماً بغير غنة:

ب - ختم الله - تعالى - السورة بمثل ما فتحها به، وضح ذلك.

ج - من الذين غضب الله عليهم؟

السؤال الرابع:

أرشدت الآيتان الكريمتان إلى أمور عدة، اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

الدرس الثالث عشر

في اتقاء الفتن . . سعادة الأمم الآيات من (٢٤ - ٢٦) من سورة الأنفال

التمهيد:

هذه الآيات من سورة الأنفال وهي إحدى السور المدنية التي اهتمت بجانب التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله وتضمنت أيضاً كثيراً من الإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم، وقد نزلت السورة الكريمة في أعقاب انتصار المسلمين في غزوة بدر وقد سماها بعض الصحابة (سورة بدر)، لأنها تناولت أحداث هذه الموقعة بإسهاب، وبدأت السورة الكريمة بالسؤال عن الأنفال وكيفية تقسيمها، قال -تعالى-:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ

بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾. وجاء النداء للمؤمنين في السورة يبين الله فيه أن ما يدعوهم إليه الله -تعالى- والرسول - صلى الله عليه وسلم - فيه حياتهم وعزتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

سبب النزول

«عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمْ أَجِبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ثُمَّ قَالَ لِي: لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ لِأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» (٢).

(١) سورة الأنفال، آية ١.

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب رقم ٤١١٤.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَخطفَكُمْ النَّاسُ فَيَأْوِيَكُمْ وَإَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرِزْقِكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾

سورة الأنفال (٢٤ - ٢٦)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات مدل بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	لام لفظ الجلالة مرققة إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً تفخيم الراء	لأنها مسبوقه بكسرة. وقع بعد لام (أل) حرف الراء. لأن الراء مفتوحة.

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).

الكلمة	الحكم	السبب
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين	ميم ساكنة بعدها اللام في الأولى والواو في الثانية.
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف غنة مشدد. لأن اللام مفتوح ما قبلها.
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ	إظهار قمري في لام (أل) تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم) لأن الراء ساكنة بعد فتح. ضمير غائب بعده الواو. حرف غنة مشدد.
وَأَنَّهُ يُحَشِّرُونَ	مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ضمير غائب بعده همزة. لأنها مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للووقف.
وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ	إدغام بغير غنة + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين بعده اللام. حرف غنة مشدد.
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إدغام بغنة + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الكاف. ميم ساكنة بعدها الخاء. تنوين بعده الواو. حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح.

الكلمة	الحكم	السبب
شَدِيدُ الْعِقَابِ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (العين). حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	لأنها مضمومة. لأن بعد حرف المد (الواو) همز في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها القاف.
قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ	إدغام بغنة	تنوين بعده الميم.
فِي الْأَرْضِ	إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة). لأن الراء ساكنة بعد فتح.
أَنْ يَخْطَفَكُمْ النَّاسُ	إدغام بغنة + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها الياء. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي. حرف غنة مشدد.
فَعَاوَنُكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ	مد بدل يمد بمقدار حركتين لحفص + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي في الميم الساكنة	همزة بعدها حرف مد. ميم ساكنة بعدها الواو. ميم ساكنة بعدها الباء
بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + تفخيم الراء في (ورزقكم) + إدغام مثلين صغير + إدغام شمسي في لام (أل)	ضمير غائب بعده الواو. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي.
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + مد عارض للسكون جوازاً يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها التاء لأن الراء مضمومة حرف مد بعده سكون عارض للووقف

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَسْتَجِيبُوا	أي: اسمعوا وأطيعوا.
لِمَا يُحْيِيكُمْ	أي: لما فيه حياتكم كالعمل الصالح والجهاد في سبيل الله.
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ	أي: يصرف القلوب كيف يشاء بما لا يقدر عليه صاحبها.
فِتْنَةً	أي: عذاباً تفتنون به كالقحط أو المرض أو تسلط عدو أو فساد ذات بينكم ووقوع القتال بينكم.
مُسْتَضْعَفُونَ	أي: ضعفاء أمام أعدائكم.
وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ	أي: من الطعام والشراب الطيب وغيرها.
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	أي: رجاء أن تشكروه -تعالى- بصرف النعمة في مرضاته.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ... تَحْشُرُونَ﴾، أي: يا من صدقتم بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً استجبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم إلى ما فيه حياتكم العزيزة الكريمة الهائلة، ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في الدنيا والآخرة.

قال قتادة - رضي الله عنه -: هو القرآن فيه الحياة، والثقة، والعصمة في الدنيا والآخرة^(١).

(١) تفسير الطبري ج ١٣: ص ٤٦٨.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٧) (١)

واعلموا - أيها المؤمنون - أن الله تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء، والقادر على أن يحول بين الإنسان وما يشتهي قلبه، فينسخ عزائمه، ويغير مقاصده، ويلهمه رشده، أو يزيغ قلبه عن الصراط السوي.

«عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنَ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ» (٢).

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان، فهو - سبحانه - الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاكم إذ بيده ملكوت كل شيء، واعلموا أنكم ستجتمعون ليوم لا ريب فيه، فيجازي كلاً بما يستحق، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

«عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : قَالَ لِي جَبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، أَحَبُّ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَلَاقِيهِ وَعِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ» (٣).

واحدروا - أيها المؤمنون - اختباراً ومحنة يعم بها المسيء وغيره لا يُخص بها أهل المعاصي فقط، ولا من باشر الذنب، بل تصيب الصالحين معهم إذا قدروا على إنكار الظلم ولم ينكروه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره ونهيه. ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤).

«عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن ربيب بنت جحش - رضي الله عنهن - أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعَا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَلِّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ،

(١) سورة النحل، آية ٩٧.

(٢) سنن الترمذي - كتاب القدر - باب ما جاء أن القلوب بين أصبعين الرحمن رقم ٢٠٦٦.

(٣) البيان والتعريف ج ٢ ص ١٦٣.

(٤) سورة الأنفال، آية ٢٥.

وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ»^(١).

واذكروا أيها المؤمنون نعم الله عليكم إذ أنتم بـ «مكة» قليلو العدد مقهورون تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة، فجعل لكم مأوى تأوون إليه وهو «المدينة»، وقواكم بنصره عليهم يوم «بدر»، وأطعمكم غنيمتهم حلالاً، لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به عليكم.

قال -تعالى-: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَفَكُمْ النَّاسُ فَأَوْنَكُمْ وَأَيْدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢).

وهذا الذكر يستدعي الشكر ﴿لَيْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْنِ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٣).

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - وجوب الاستجابة لنداء الله ورسوله بفعل الأمر وترك النهي لما في ذلك من حياة الفرد المسلم.
- ٢ - الله -تعالى- قادر على أن يحول بين المرء وما يشتهي، وبين المرء وقلبه.
- ٣ - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاء للفتن العامة التي يهلك فيها الطائع والعاصي، والصالح والطالح.
- ٤ - وجوب الشكر لله - تعالى - على نعمه والثناء عليه، والاعتراف بفضله - سبحانه وتعالى -.
- ٥ - الاقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - في أقواله وأفعاله.
- ٦ - في الآيات تهديد ووعيد لمن خالف الله وعصاه.
- ٧ - المرجع والمآل إلى الله - تعالى - فيجازي كلاً بما عمل.

(١) صحيح البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قصة بأجوج ومأجوج رقم ٣٠٩٧.

(٢) سورة الأنفال، آية ٢٦.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٧.



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

- أ - لمن الأمر في أول الآيات؟ وما مضمونه؟
- ب - الله يُقَلِّبُ القلوب ويصرفها كيف يشاء - اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك.
- ج - لمن التهديد والوعيد في الآيات؟
- د - كيف يتم اتقاء الفتن؟

السؤال الثاني :

- أ - قد تصيب الفتنة عامة الناس الصالح والطالح - اقرأ الآية التي تشير إلى ذلك.
- ب - الواجب على المسلم شكر النعم دائماً - دلل من الآيات ما يتضمن ذلك.
- ج - هات معنى ما يأتي :

﴿أَسْتَجِيبُوا﴾ :

﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ :

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ :

﴿مُسْتَضْعِفُونَ﴾ :

- ج - ماذا تفهم من قوله تعالى : ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية من آيات النص الكريم :

- ١ - إظهاراً شفويًا :
- ٢ - إدغاماً بغنة :
- ٣ - إخفاءً شفويًا :
- ٤ - حرف غنة مشدد :
- ٥ - إخفاءً حقيقياً :
- ٦ - مد صلة صغرى :
- ٧ - مداً طبيعياً في ثلاث كلمات :
- ٨ - لاماً قمرية :
- ٩ - لاماً شمسية :
- ١٠ - مداً منفصلاً :

ب - كيف تشكر الله تعالى فيما يأتي ؟

- ١ - القرآن :
- ٢ - الصحة :
- ٣ - الأمن :

السؤال الرابع :

أ - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

القسم الثاني أحكام التلاوة

- ١ - التدريب على ما سبق من أحكام.
- ٢ - مخارج الحروف.
- ٣ - صفات الحروف.
- ٤ - التفخيم والترقيق.
- ٥ - أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

الدرس الرابع عشر

تدريبات على أحكام التلاوة التي سبق دراستها

من خلال دراستك للأحكام التالية :

- ١ - أحكام النون الساكنة والتنوين .
- ٢ - أحكام النون والميم المشددين .
- ٣ - أحكام الميم الساكنة .
- ٤ - أحكام اللامات الساكنة .
- ٥ - المدود وأحكامها .
- ٦ - من صفات الحروف [القلقلة] .

اقرأ الأسئلة التالية وأجب عنها:

السؤال الأول:

- ١ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها:
قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ
لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَى
تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِفَعْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾^(١)

- أ - مدأ متصلاً :
ب - مدأ منفصلاً :
ج - إدغاماً بغنة :
د - إدغاماً بغير غنة :
هـ - حرفاً مقلقلاً في كلمة :
و - حرفاً حكمه وجوب الغنة :

(١) سورة البقرة، الآيات ١٤٢-١٤٤.

- ز - لاماً حكمها وجوب الإدغام الشمسي :
 ح - مد صلة صغرى :
 ط - إظهاراً شفويّاً :
 ي - لام (أل) حكمها وجوب الإظهار القمري :
 ك - مدّاً عارضاً للسكون عند الوقف :
 ل - إظهاراً حلقياً :
 م - لام لفظ الجلالة يجب ترقيقها :
 ن - راء يجب ترقيقها :

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيّاً أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.
 قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفِيلِ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَىٰ لَا نَقُصُّ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَقْ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾ (١)

(١) سورة يوسف، الآيات ١-٦.

- أ - إدغاماً بغنة :
 ب - ميماً مشددة :
 ج - إظهاراً حلقياً :
 د - إظهاراً شفويّاً :
 هـ - حرفاً مقلقلاً في كلمة :
 و - إخفاءً حقيقياً :
 ز - نوناً مشددة :
 ح - مد بدل :
 ط - مدّاً عارضاً للسكون عند الوقف :
 ي - مدّاً منفصلاً :
 ك - لام (أل) حكمها الإدغام الشمسي :
 ل - لام (أل) حكمها الإظهار القمري :
 ٣ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيّاً أحكام التلاوة، وأجب عن المطلوب بعدها:
 قال الله - تعالى - :



(١) سورة الكهف، الآيات ١-٦.

صل بين المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية بوضع رقم الكلمة أمام الحكم الذي يناسبها:

م	الكلمة	م	حكمها
١	أَلْحَمْدُ لِلَّهِ		قلقلة صغرى
٢	الَّذِي أَنْزَلَ		إخفاء حقيقي
٣	عَبْدِهِ		إخفاء شفوي
٤	بِأَسَا شَدِيدًا		وجوب الغنة في حرف
٥	مَا لَهُمْ بِهِ		مد منفصل
٦	أَنَّ		لام حكمها الإظهار القمري
٧	مَنْ لَدُنْهُ		مد طبيعي
٨	لِأَبَائِهِمْ		إدغام بغنة
٩	اتَّخَذَ اللَّهُ		إظهار حلقي
١٠	مِنْ أَفْوَاهِهِمْ		إدغام بغير غنة
١١	إِنْ يَقُولُونَ		مد متصل
١٢	مَكِيثِينَ		تفخيم اللام في لفظ الجلالة .

٤ - ضع علامة (✓) مقابل الحكم الصحيح وعلامة (X) مقابل الحكم غير الصحيح فيما يلي :

- ١ - حكم اللام في كلمة (السَّماء) الإدغام الشمسي . ()
- ٢ - حكم النون في كلمة (الأنهار) الإدغام . ()
- ٣ - حكم الميم في كلمة (عمّ) وجوب الغنة . ()
- ٤ - حكم اللام في كلمة (الملك) الإظهار القمري . ()
- ٥ - حكم التنوين في كلمة (عذابٌ أليم) الإظهار الشفوي . ()
- ٦ - حكم التنوين في كلمة (سميع بصير) الإقلاب . ()
- ٧ - حكم المد في كلمة (دَابَّة) اللزوم . ()
- ٨ - حكم المد في كلمة (آمن) الجواز . ()

ب - اختر الإجابة الصحيحة مما يقابلها :

- ١ - حكم النون الساكنة في كلمة (أنعمت):
- إدغام بغنة
- إقلاب
- إظهار حلقي
- ٢ - حكم النون الساكنة في كلمة (منصوراً):
- إظهار حلقي
- إدغام بغنة
- إخفاء حقيقي
- ٣ - حكم النون في كلمة (جَنَاتٍ):
- وجوب الإظهار
- وجوب الإقلاب
- وجوب الغنة
- ٤ - حكم اللام في كلمة (وقل رب):
- الإدغام
- الإخفاء
- الإظهار

- ٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.
قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿٨٣﴾ وَيُوبِ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّحِيمِينَ ﴿٨٤﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ
أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَبِيدِ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ
فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٧﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ
مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٨﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٩﴾

- حرفاً حكمه وجوب الغنة :

- إخفاءً حقيقياً :

- مدّاً منفصلاً :

- إدغاماً بغنة :

- إدغاماً بغير غنة :

- راءً مرققة :

(١) سورة الأنبياء، الآيات ٨٣-٨٨.

٢ - ما حكم النون في الكلمات التالية ؟

- ﴿مَنْ عِنْدَنَا﴾ :

- ﴿إِنَّهُمْ﴾ :

- ﴿نُجِى﴾ :

- ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ :

الدرس الخامس عشر

مخارج الحروف وعددها

تعريف المخرج:

المخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره.

الطريقة الصحيحة لمعرفة خروج الحرف:

الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف هو أن ندخل عليه أي حرف متحرك سواء أكان الحرف همزة أم غيرها مع تسكين الحرف أو تشديده، وحيثما انقطع الصوت بالحرف فهو مخرجه؛ فمثلاً:

إذا أردت أن تعرف مخرج الباء فقل (أَبْ)، أو الميم فقل (أُمْ) أو الخاء فقل (أَخْ)، وبذلك يُعرف مخرج الحرف.

فائدة المخارج:

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقادير الأشياء، فتتميز عن بعضها. فبالمخارج تتميز ذوات الحروف وألفاظها، ويظهر الفرق بين (الشاء والسين)، وبين (الذال والزاي)، وبين (الضاد والطاء) وهكذا.

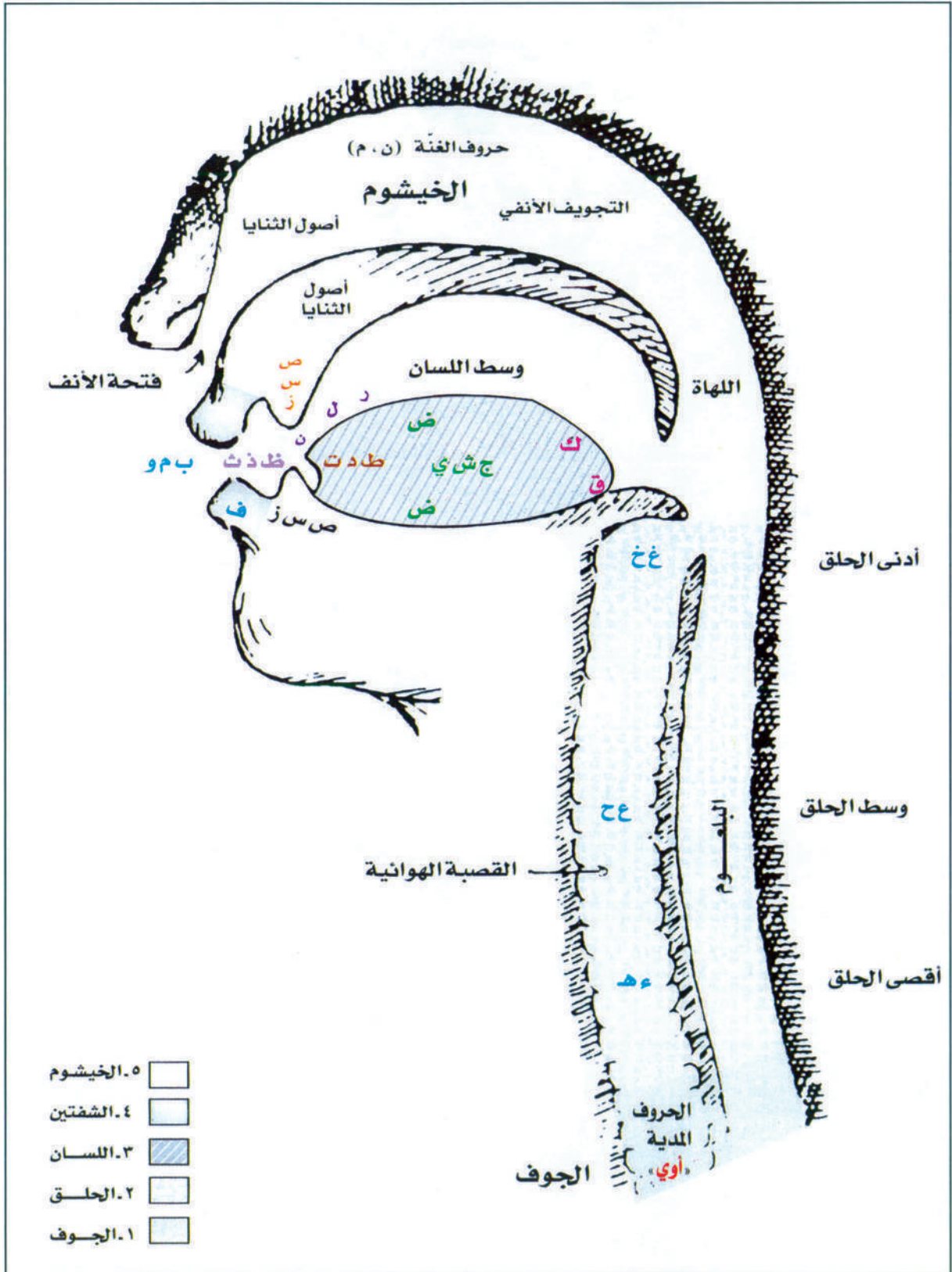
عدد مخارج الحروف وأعضاؤها:

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، وتخرج من خمسة أعضاء وهذا ما أخذ به أكثر العلماء والأئمة.

أعضاء مخارج الحروف:

توجد مخارج الحروف في خمسة أعضاء وهي:

منظر جانبي لمخارج الحروف



الأعضاء هي :

المجموع	الخشوم	الشفيتين	اللسان	الحلق	الجوف	العضو
٧	١	٢	١٠	٣	١	عدد مخارج
-	١	٤	١٨	٦	ثلاثة مدية	عدد حروفه

العضو الأول - الجوف :

- وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، وفيه مخرج واحد، ويخرج منه حروف المد الثلاثة^(١) :
- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل : (قَالَ).
 - والواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل (يَقُول).
 - والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل : (قِيل).
- وسميت أحرف مد لأنها تخرج بامتداد من غير كلفة لاتساع مخرجها. وتسمى بالحروف الجوفية، والحروف الهوائية.

العضو الثاني - الحلق :

- وفيه ثلاثة مخارج جزئية، تخرج منها ستة أحرف :
- ١ - أقصى الحلق أي أبعد مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة، والهاء، مثل : (أَنَعَمْتَ) (عَنَهُ).
 - ٢ - وسط الحلق وهو ما بين أقصاه وأدناه، ويخرج منه العين والحاء، مثل : (عَلَى) (الْحَمْد).
 - ٣ - أدنى الحلق أي أقرب مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والحاء، مثل : (غَيْرَ) (خَلَقَ).
- وتسمى هذه الحروف الستة حروفاً حلقيّة لخروجها من الحلق.

العضو الثالث - اللسان :

- وفيه عشرة مخارج، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً وهي :
- ١ - ما بين أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى تخرج (القاف)، (افراً).

(١) الجوف مخرج لمقدر لعدم وجود حيز ينتهي إليه، بل ينتهي بانتهاء الصوت.

- ٢ - أقصى اللسان تحت مخرج القاف يخرج حرف (الكاف)، مثل: (يكتبون) وتسمى كل منهما لهوية^(١).
- ٣ - من وسط اللسان مع ما يليه من سقف الحنك الأعلى تخرج (الجيم، والشين، والياء غير المدية)^(٢) أي الياء المتحركة، مثل: (يجعلون)، (والشمس)، (يوم).
- ٤ - من أول حافته إلى ما يلي الأضراس من الجانبين، أو من أحدهما، يخرج حرف (الضاد)، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معاً أعز وأعسر، وتسمى مستطيلة لاستطالة مخرجها، وحرف الضاد أصعب الحروف، وأشدّها على اللسان، ولا يوجد في لغة غير العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد، مثل: (يضرب).
- ٥ - ومن أدنى حافة اللسان إلى متنهاها مع ما يليها من لثة الأسنان العليا تخرج (اللام)، مثل: (وجعلنا).
- ٦ - ومن طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، تحت مخرج اللام قليلاً تخرج النون المظهرة ساكنة كانت أم متحركة مثل: (ينحتون) (ولنبلونكم).
- ٧ - ومن طرف اللسان ما يلي ظهره مع ما يليه من الحنك الأعلى تخرج (الراء)، مثل: (وأزسل). وتسمى (اللام، والنون، والراء) حروف ذلقية - نسبة لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.
- ٨ - ومن طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تخرج (الطاء، والتاء، والذال)، وتسمى هذه الثلاثة (نظيعة) نسبة لخروجها من نطع الفم وهو سقف التجويف الأعلى للحنك، مثل: (يطعمون) (يشلو) (قد).
- ٩ - ومن طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى تخرج (الصاد، والزاي، والسين) وتسمى هذه الثلاثة (أسلية) نسبة لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه، مثل: (فاضبر) ويزداد (يسرا).
- ١٠ - من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا تخرج (الظاء، والذال، والتاء) وتسمى هذه الثلاثة (لثوية) نسبة لخروجها من قرب اللثة، مثل: (يظلمون) (إذ) (يلهث).

(١) لأنهما يخرجان من قرب اللهاة وهي اللحم المشرقة على الحلق.

(٢) وتسمى هذه الحروف شجرية نسبة لخروجها من شجر الفم بسكون الجيم وهو منتفخ ما بين اللحين.

العضو الرابع - الشفتان :

وفيها مخرجان :

١ - من بطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا، يخرج حرف (الفاء)، مثل : (المفلحون).

٢ - ومن بين الشفتين مع انطباقهما تخرج (الباء، والميم) ومع انفتاحهما تخرج الواو غير المدية أي المتحركة، وتسمى هذه الأربعة (شفوية) نسبة لخروجها من بين الشفتين، مثل : (تبدوا) (تُملى) (وَرأيت).

العضو الخامس - الخيشوم :

نافذة بين الأنف والفم، أو هو حرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وتخرج منه الغنة في النون والميم المشددتين، مثل : (إن - ثم)، والمدغمتين مثل : (من نعمة - لكم ما كسبتم) والمخفأتين مثل : (منكم - يعتصم بالله) وبذلك يكون الخيشوم مخرجاً لصفة حرفي النون والميم حال غنهما. وذهب بعض العلماء أنه مخرج للنون والميم عند غنهما.

قال ابن الجزري - رحمه الله :

مخارجُ الحروف سبعة عشر	على الذي يختاره من اختبرُ
فألفُ الجوفِ وأختاها وهي	حروفُ مدٍّ للهواءِ تنتهي
ثم لأقصى الحلقِ همزة هاءُ	ثم لوسطه فعينُ حاءُ
أدناه غينُ خاؤها والقافُ	أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا	والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها	واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والرأ يدانيه لظهر أدخل
والطاء والبدال وتا: منه ومن	عليا الثنايا والصغير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى	والطاء والذال وثا: للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفة	فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم	وغنة مخرجها الخيشوم



السؤال الأول :

أ - عرّف المخرج لغةً واصطلاحاً.

ب - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج الحرف؟

ج - لمخارج الحروف فائدة - اكتبها.

السؤال الثاني :

أ - كم عدد مخارج الحروف على رأي الجمهور؟ وفيما تنحصر هذه المخارج؟

ب - للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها، هي :

- - ٥
- - ٦
- - ٧
- - ٨
- - ٩
- - ١٠

السؤال الثالث:

أ - كم عدد مخارج الحلق؟ وما حروفها؟

.....

.....

.....

ب - حدد مخرج حروف المد الثلاثة.

.....

.....

.....

ج - حدد مخرج الباء.

.....

.....

.....

د - حدد مخرج الحروف (النطبعة).

.....

.....

.....

السؤال الرابع:

أ - كم عدد مخارج اللسان؟ اكتبها.

.....

.....

.....

ب - حدد مخرج حرفي الضاد والسين.

.....

.....

.....

ج - حدد مخرج حرفي الفاء والكاف.

.....

د - حدد مخرج الحروف الأصلية.

.....

هـ - لكل حرف من هذه الحروف (الواو - الباء - النون) مخرجان وضح ذلك.

.....

.....

.....

د - اقرأ الآية الكريمة وبين مخارج الأحرف الآتية:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

.....الخاء

.....اللام

.....القاف

.....الألف

.....النون

.....الميم

.....العين

الدرس السادس عشر

صفات الحروف وأقسامها الصفات التي لها ضد

سبق الحديث عن مخارج الحروف، وعرفنا أن فائدتها بالنسبة للحروف كالموازين تعرف بها ماهيتها ومقاديرها وكميتها، أما الصفات للحروف كالمحك والناقد تعرف بها هيئتها وكيفيتها عند النطق للحرف كجري الصوت من عدمه .

وتنقسم الصفات باعتبار الزوم والعروض إلى قسمين:

القسم الأول: الصفات الذاتية اللازمة للحرف، بحيث لا تنفك عنه مطلقاً سواء تحرك الحرف أو سكن، مثل: الجهر، والشدة، والاستعلاء.....

القسم الثاني: الصفات العرضية، وهي التي تعرض للحرف حيناً وتفارقه أحياناً، كالإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والتفخيم، والترقيق..... وموضوع درسنا الصفات الذاتية اللازمة للحرف.

١ - تعريف الصفة:

الصفات جمع صفة، والصفة لغة: ما قام بالشيء أو الذات من المعاني كالبياض والسواد والحمرة والصفرة والعلم والجهل.....

واصطلاحاً: كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج، أو ما قام بالحرف من صفات تميزه عن غيره كالهمس والجهر والشدة والرخاوة..... وهكذا.

وتسمى هذه الصفات صفات ذاتية، وهي للحروف كالناقد للمعادن، بجامع التوضيح في كل^(١). ولولا ذلك لما كان هناك فرق بين صوت الإنسان وصوت الحيوان.

٢ - عدد صفات الحروف:

عددها سبع عشرة صفة، على القول المختار عند علماء التجويد، ومنهم المحقق الكبير ابن الجزري.

(١) فبالصفة تتميز أصوات الحروف وتبين فيظهر الفرق بين الطاء والتاء وبين الضاد والسين وبين الذا والظاء..... وهكذا.....

٣ - أقسام الصفات :

تنقسم الصفات الذاتية اللازمة إلى قسمين :

القسم الأول : الصفات التي لها ضد ، وهي خمس صفات :

١ - الهمس وضده الجهر .

٢ - الرخاوة وضدهما الشدة والتوسط .

٣ - الاستفال وضده الاستعلاء .

٤ - الانفتاح وضده الإطباق .

٥ - الإصمات وضده الإذلاق .

القسم الثاني : صفات لا ضد لها وهي سبع صفات :

١ - الصفير ، ٢ - القلقلة ، ٣ - اللين ، ٤ - الانحراف

٥ - التكرير ، ٦ - التفشي ، ٧ - الاستطالة

القسم الأول - الصفات التي لها ضد :

١ - الهمس لغة : الخفاء ، واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه الناشئ عن ضعف الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروفه عشرة مجموعة في (فحثة شخص سكت)^(١) . وهي (الفاء - الحاء - الثاء - الهاء - الشين - الخاء - الصاد - السين - الكاف - الثاء) .

والجهر لغة : الصوت القوي الشديد ، واصطلاحاً : عدم جريان النفس أي انحباسه عند النطق بالحرف لقوته الناشئة عن قوة الاعتماد عليه في مخرجه . وحروفه تسعة عشر حرفاً ، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس ، وضد الهمس الجهر .

٢ - الشدة لغة : القوة ، واصطلاحاً : انحباس الصوت ، وعدم جريانه عند النطق بالحرف لقوته ، وقوة الاعتماد عليه في مخرجه ، وحروفها ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت)^(٢) . وهي : (الهمزة ، والجيم ، والdal ، والقاف ، والطاء ، والباء ، والكاف ، والفاء) .

والتوسط (البينية) لغة : الاعتدال بين صفة الشدة والرخاء ، واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف ، فلا يُحبس كما في الشدة ، ولا يجري كما في الرخاوة .

(١) الحث هو الحظ ، والشخص معروف ، وسكت من السكوت والأصل فحثة شخص أي سكت ولم يتكلم فحثة شخص على الكلام .

(٢) أجد : من الإجادة ، وقط : بمعنى حسب ، وبكت : مخفف بكت بتشديد الكاف وهو التبيكت يقال بكنه إذا غلبه بالحجة .

وحروفه خمسة مجموعة في (لن عمر)^(١) وهي (اللام، والنون، والعين، والميم، والراء) وضد الشدة والتوسط الرخاوة.

والرخاوة لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

٣ - **الاستعلاء لغة:** العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان كله أو بعضه إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه سبعة، مجموعة في (خص ضغط قظ)^(٢) وهي (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء) وضد الاستعلاء الاستفال.

والاستفال لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه اثنان وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء المجموعة في (ثبت عز من وجود حرفه إذ سل شكاً).

٤ - **الإطباق لغة:** الالتصاق، واصطلاحاً: إصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه أربعة، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وضد الإطباق الانفتاح.

والانفتاح لغة: الافتراق، واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، وعدم التصاقه به عند النطق بالحرف.

وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

٥ - **الإذلاق لغة:** الخفة والطرف، واصطلاحاً: إخراج الحرف بخفة من ذلق اللسان والشفيتين أي من طرفيهما...

وحروفه ستة مجموعة في (فر من لب)^(٣) وهي: (الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء)، وضد الإذلاق الإصمات.

والإصمات لغة: المنع، واصطلاحاً: امتناع الخفة عند النطق بالحرف للثقل الموجود فيه. وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

(١) لن: بكسر اللام أمر من لان يلين، وعمر: منادى حذف منه حرف النداء.

(٢) الخص: بضم الخاء البيت من البوص، والضغط: الضيق، وقظ: مر من قاظ بالمكان إذا أقام به وقت الصيف - والمعنى أقم يا أخي في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط - أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك.

(٣) اللب: بضم اللام العقل، والمعنى هرب الجاهل من العاقل.

الصفات القوية من الصفات التي لها ضد، هي: (الجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والإصمات).

والصفات الضعيفة من الصفات التي لها ضد، هي: (الهمس والرخاء والاستفال والانفتاح).

والصفات المتوسطة من الصفات التي لها ضد، هي: (التوسط أو البينية - والإذلاق).
قال الناظم:

صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها (فحثة شخص سكت) شديدها لفظ (أجد قط بكت)
وبين رخو والشديد (لن عمر) وسبع علو (خص ضغط قط) حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه و(فر من لب) الحروف المذلقة

جدول الصفات التي لها ضد

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
أ		ج	ش				ل		ف		ص
ب		ج	ش				ل		ف	ذ	
ت	هـ		ش				ل		ف		ص
ث	هـ			ر			ل		ف		ص
ج		ج	ش				ل		ف		ص
ح	هـ			ر			ل		ف		ص
خ	هـ			ر		س			ف		ص
د		ج	ش				ل		ف		ص
ذ		ج		ر			ل		ف		ص
ر		ج			ت		ل		ف	ذ	

تابع/ جدول الصفات التي لها ضد

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمان
ز		ج		ر			ل		ف		ص
س	هـ			ر			ل		ف		ص
ش	هـ			ر			ل		ف		ص
ص	هـ			ر		س		ط			ص
ض		ج		ر		س		ط			ص
ط		ج	ش			س		ط			ص
ظ		ج		ر		س		ط			ص
ع		ج			ت		ل		ف		ص
غ		ج		ر		س			ف		ص
ف	هـ			ر			ل		ف	ذ	
ق		ج	ش			س			ف		ص
ك	هـ		ش			س			ف		ص
ل		ج			ت		ل		ف	ذ	
م		ج			ت		ل		ف	ذ	
ن		ج			ت		ل		ف	ذ	
هـ	هـ			ر			ل		ف		ص
و		ج		ر			ل		ف		ص
ي		ج		ر			ل		ف		ص



السؤال الأول:

أ - ما فائدة كل من المخارج والصفات للحروف؟

ب - عرف الصفة لغة واصطلاحاً.

ج - كم عدد صفات الحروف الهجائية؟

د - للصفات الذاتية اللازمة قسمان اذكرهما، واذكر صفات كل قسم.

السؤال الثاني:

عرف كلاً مما يأتي:

أ - صفة الجهر، واذكر حروفها.

ب - صفة الرخاوة، واذكر حروفها.

.....
.....

ج - صفة الاستفال واذكر حروفها.

.....
.....

د - صفة الانفتاح، واذكر حروفها.

.....
.....

هـ - صفة الإصمات، واذكر حروفها.

.....
.....

و - كم عدد الصفات التي لها ضد؟

.....
.....

السؤال الثالث :

هات ضد ما يأتي :

..... الإصمات : الانفتاح :

..... الرخاوة : الجهر :

..... الاستفال :

السؤال الرابع :

أ - اكتب صفات الحروف التالية من خلال دراستك للصفات التي لها ضد :

..... الهمزة :

..... السين :

..... الباء :

اللام:

النون:

ب - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

- ١ - حروف صفة الهمس مجموعة في (فحثة شخص سكت). ()
- ٢ - حروف صفة الاستعلاء هي الحروف الذلقة. ()
- ٣ - حروف صفة الشدة هي (أجد قط بكت). ()
- ٤ - حروف صفة الإطباق هي (الصاد والضاد والطاء والظاء). ()

اقرأ الآيات الكريمة التالية من سورة الممتحنة، واكتب صفات الحروف التي بعدها:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا
هُنَّ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاثُوهُمْ مَا ءَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا
ءَالَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ وَسْءَلُوا مَا ءَنفَقْتُمْ وَلِيسْءَلُوا مَا
ءَنفَقُوا ذَءَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
مِّنْ أَزْوَءِكُمُ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَءَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَءُهُمْ مِّثْلَ مَا
ءَنفَقُوا وَءَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِى ءَنتُمْ بِهِء مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾^(١).

١ - حرف القاف:

٢ - حرف الصاد:

٣ - حرف الراء:

٤ - حرف الشين:

(١) سورة الممتحنة، الآيتان ١٠-١١.

الدرس السابع عشر

الصفات التي لا ضد لها

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

١ - صفة **الصفير**:

والصفير معناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر أو صوت يصوت به للبهائم عند مورد الشرب.

ومعناه اصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها. وحروفه ثلاثة هي: (**الصاد والزاي والسين**) وسميت بالصفير، لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صفير الطائر، مثل: (**والضافات صفاً**)^(١) فالصاد تشبه صوت الإوز، (ويؤتون الزكاة) والزاي تشبه صوت النحل، (**والسماء ذات البروج**)^(٢) والسين تشبه صوت الجراد أو العصفور، وهي حروف قوية، وهذه الأحرف من أجل صفيرها - قَوَتْ - وأقواها في حرف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق، ثم حرف الزاي لما فيه من الجهر، وحرف السين أضعف الثلاثة لكونه مهموساً رخوياً.

٢ - صفة **القلقلة**:

والقلقلة لغة: التحرك والاضطراب، واصطلاحاً: اضطراب يحدث في مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

معنى هذا أن القلقلّة عبارة عن نطق الحرف بشدة، وإطلاق قدر ضئيل من الهواء يسمع كأنه حركة خفيفة.

والسبب في هذا الاضطراب والتحريك: شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فاحتاجت إلى كلفة في بيانها، والقلقلة تكون في خمسة أحرف جمعها ابن الجزري في قوله (**قطب جد**) وهي: (القاف، والطاء، والباء، والجيم، والdal) عندما تكون ساكنة أصلاً أو ساكنة بسبب الوقف عليها.

(٢) سورة البروج، آية ١.

(١) سورة الصافات، آية ١.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطةً كانت مثل: (خَلَقْنَا - قِطْمِير - ضُبِحَا - واجْتَبَاه - ادْخُلُوها).

أم متطرفةً موقوفاً عليها مثل: (خَلَقَ - محيطٌ - بهيجٌ - قريبٌ - مجيدٌ).
ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل: (الحَقَّ).

مراتب القلقلة:

يتبين لنا مما سبق أن للقلقلة مرتبتين:

١ - **القلقلة الصغرى**: تكون القلقلة الصغرى في وسط الكلمة في الحرف الساكن غير الموقوف عليه، مثل: (أَفْطَمْعُون).

٢ - **القلقلة الكبرى**: تكون القلقلة الكبرى إذا جاء أحد حروفها ساكناً في آخر الكلمة حالة الوقف عليها سواءً أكان الحرف المقلقل مشدداً أم مخففاً، إلا أنها تكون في المشدد الموقوف عليه أقوى، مثل: (ويقتلون الأنبياء بغير الحق) (قل هو الله أحد).
قال ابن الجزري:

وبينن مقلقلاً إن سَكْنَا إن يكن في الوقف كان أبينا
اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلة:

١ - ذهب أكثر العلماء إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً، سواءً أكان الحرف الذي قبلها مضموماً، نحو: (هل يُجْزَوْنَ إلا ما كانوا يعملون) أم مفتوحاً نحو: (فأولئك يَدْخُلُونَ الجنة) أم مكسوراً نحو: (ولا تشْطِطْ).

٢ - وذهب بعضهم إلى أنها تكون قريبة إلى حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مضموماً، فإنها تكون مائلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً، فإنها تكون مائلة إلى الكسر.
والمذهب الأول هو المختار، وعليه العمل.
قال بعضهم:

وقلقله ميّلاً إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعنها بالذي قبل تَجْمُلَا

٣ - صفة **اللين** لغة: السهولة، واصطلاحاً: خروج الحرف في سهولة وعدم كلفة على اللسان.

وله حرفان اثنان، هما: (الواو والياء) الساكنان المفتوح ما قبلهما، نحو: (خَيْر)، (قَوْم).

٤ - **صفة الانحراف لغة:** الميل عن الشيء، واصطلاحاً: ميلان الحرف في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وله حرفان اثنان، وهما (اللام والراء)، فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصل بمخرج غيرهما، نحو: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾. فميلان اللام يكون نحو طرف اللسان، وميلان الراء يكون نحو ظهره.

٥ - **صفة التكرير لغة:** إعادة الشيء مرة بعد أخرى، واصطلاحاً: هو قبول الحرف للإعادة والتكرير في مخرجه بسبب ارتعاد طرف اللسان عند النطق به. فيؤدي ذلك إلى أكثر من راءٍ خصوصاً إذا كانت الراء مشددة.

ولهذه الصفة حرف واحد هو (الراء)، مثل: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾. وقد ذكرت صفة التكرير لبيان قابلية الحرف لها لا للعمل بها، لأن التكرير لحن يجب التحفظ منه، وذلك بالصاق طرف اللسان بالحنك الأعلى مرة واحدة إلصاقاً محكماً عند النطق بالراء.

قال ابن الجزري (وأخف تكريراً إذا تُشَدَّدُ)^(١).

٦ - **صفة التفشي لغة:** الانتشار والانبثاق، واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين حتى يتصل بمخارج طرف اللسان.

وله حرف واحد وهو (الشين)، مثل: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾. وقال بعض العلماء: التفشي قد يكون لحروف أخرى غير الشين مثل: الفاء والطاء والصاد والسين والراء ولكنها في الشين أكثر انتشاراً واتساعاً.

٧ - **صفة الاستطالة لغة:** الامتداد، واصطلاحاً: امتداد الحرف في مخرجه من أول حافة اللسان حتى يتصل بمخرج اللام.

ولها حرف واحد وهو (الضاد) مثل: ﴿وَالضُّحَى﴾. والفرق بين الاستطالة في الضاد والامتداد في حرف المد هو أن الاستطالة تكون في المخرج - والامتداد يكون في النفس.

فائدة: (الصفات المتقدمة منها قوي ومنها ضعيف).

(١) وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية، لأن ذلك بسبب حصره في الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ (البرهان) ص ٣٦.

فالصفات القوية هي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق.
والصفات الضعيفة هي ضد ما ذكر: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح،
والتوسط، والإذلاق أما الصفات التي لا ضد لها فكلها قوية إلا اللين.
(ولكل حرف خمس صفات وقد تصل إلى سبع).

كل حرف من حروف الهجاء له خمس من الصفات التي لها ضد، إن وصف بشيء
من الصفات التي لا ضد لها زاد العدد كما هو الحال في الراء مثلاً، فقد وصفت
بالانحراف والتكرار لهذا صفاتها سبعة.

أما الغنة: فهي صفة لازمة للنون والميم مطلقاً، وقد تقدم الكلام عليهما في حكم
النون والميم المشددتين.

قال الناظم:

صفيـرها صاـدٌ وزايّ سينُ قلقلةٌ (قُطْبُ جِدِّ) واللين
واوٌ وياءٌ سـكنا وانفـتـحا قبلهما والانحرافُ صَحـحا
في اللام والراء وبـتـكريرٍ جـعلُ وللتفشي الشينُ ضاـداً اسـطـل

جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
أ							
ب		مقلقل					
ت							
ث							
ج		مقلقل					
ح							
خ							
د		مقلقل					
ذ							

تابع/ جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
ر				منحرف	تكرير		
ز	صفيري						
س	صفيري						
ش						تفشي	
ص	صفيري						
ض							مستطيل
ط		مقلقل					
ظ							
ع							
غ							
ف							
ق		مقلقل					
ك							
ل				منحرف			
م							
ن							
هـ							
و			لين				
ي			لين				

صفة اللين للواو والياء الليتين ، وهما الساكتان المفتوح ما قبلهما .

جدول مفصل لكل حرف مع صفاته التي لها **ضد** والتي **لا ضد** لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
أ	٥	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت		
ب	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مذلق	مقلقل	
ت	٥	مهموس	شديد	مستقل	منفتح	مصمت		
ث	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ج	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ح	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
خ	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
د	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ذ	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ر	٧	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق	منحرف	مكرر
ز	٦	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صغيري	
س	٦	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صغيري	
ش	٦	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	متفش	
ص	٦	جهري	رخوي	مستقل	مطبق	مصمت	صغيري	
ض	٦	جهري	رخوي	مستقل	مطبق	مصمت	مستطيل	
ط	٦	جهري	شديد	مستقل	مطبق	مصمت	مقلقل	
ظ	٥	جهري	رخوي	مستقل	مطبق	مصمت		
ع	٥	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مصمت		
غ	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ف	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مذلق		
ق	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	

جدول مفصل لكل حرف مع صفاته التي لها **ضد** والتي **لا ضد** لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ك	٥	مهموس	شديد	مستقل	منفتح	مصمت		
ل	٦	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق	منحرف	
م	٥	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق		
ن	٥	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق		
هـ	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
و	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ي	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		

= ويزاد للواو والياء اليتيتين صفة (اللين) فيصير لهما ست صفات، بجانب الصفات الخمس التي للواو والياء غير اليتيتين .



السؤال الأول:

أ - اكتب ثلاث صفات لها ضد مع ضدها.

الصفة	ضدها

ب - كم عدد الصفات التي لا ضد لها؟

السؤال الثاني :

أ - عرّف الصفات التالية، واكتب حروفها:

١ - عرّف الصّغير لغة واصطلاحاً:

- وحروفه :

٢ - عرّف القلقلة لغة واصطلاحاً:

- واذکر حروفها:

- للقلقلة مرتبتان هما:

٣ - عرّف اللين لغة واصطلاحاً:

- - حروفه :
- ٤ - عرّف الانحراف لغة واصطلاحاً:
-
- - حروفه :
- ٥ - التكرير لغة واصطلاحاً:
-
- - حرف صفة التكرير هو حرف
- ٦ - كيف يمكنك تجنب التكرير؟
-
- ٧ - عرّف التفشي لغة واصطلاحاً:
-
- - حرفه :
- ٨ - عرّف الاستطالة لغة واصطلاحاً:
-
- حرف الاستطالة هو :

السؤال الثالث :

مثل لما يأتي :

- - قلقلة صغرى :
- - قلقلة كبرى :
- - التفشي :
- - اللين :
- - الاستطالة :
- - الصفير :

السؤال الرابع :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، وبين صفات الحروف التي أشير إليها باللون الأحمر شفويًا :

قال - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحَرُّقٍ تُنَجِّكُمْ مِّنْ عَذَابِ ٱلْإِيمِ ۖ ۝١٠ تَوَمَّنْ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٢ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ ٱللّٰهِ كَمَا قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ٱلْحَوَارِيِّنَ مِّنْ أَنصَارِي إِلَى ٱللّٰهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللّٰهِ ۖ فَآمَنَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَٱصْبَحُوا ظَٰهِرِينَ ۝١٣﴾ (١).

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَتُ مِهْجِرَتٍ فَاَمْتَحِنُوهُنَّ ۚ ۝١٤ ٱللّٰهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۚ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۚ وَءَاتُوهُنَّ مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَايَلْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ ٱلْكُفَّارِ وَسَلُّوْا مَّا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَلُوا مَّا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللّٰهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝١٥ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَٱتَّوْا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَّا أَنفَقُوا وَٱتَّقُوا ٱللّٰهَ ٱلَّذِىَ أَنْتُمْ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ۝١٦﴾ (٢).

(٢) سورة الممتحنة، الآيتان ١٠-١١.

(١) سورة الصف، الآيات ١٠-١٤.

الدرس الثامن عشر

التفخيم والترقيق وحروفهما - حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق

من الصفات العارضة للحروف التفخيم والترقيق .

١ - تعريف التفخيم :

التفخيم لغة : التعظيم والتبجيل والتكثير .
واصطلاحاً : تسمين صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه ، أي بجعله في المخرج سميناً ، وفي الصفة قوياً ، وضده الترقيق .

٢ - تعريف الترقيق :

الترقيق لغة : التنحيف والتنحيل .
واصطلاحاً : تنحيف صوت الحرف عند النطق به ، فلا يمتلئ الفم بصداه ، أي بجعله في المخرج نحيفاً ، وفي الصفة ضعيفاً .
وحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
- قسم يفخم دائماً في جميع أحواله .
- وقسم ثانٍ يرقق دائماً في جميع أحواله .
- وقسم ثالث يعتريه التفخيم في بعض الأحوال والترقيق في بعضها .

القسم الأول : حروفه تفخم دائماً :

وحروفه المجمع على تفخيمها هي : (الخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف ، والظاء) ، مجموعة في (خصّ ضغط قط) وهي أحرف الاستعلاء السبعة ، من مثل :
(وما هم عنها بغائبين) (إن الله مع الصابرين) (وإذ قال ربك) (إنه لا يحب الظالمين)
(ولا الضالين) (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم...) (قالتا أتيننا طائعين) .

وتختص أحرف الإطباق وهي (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) من بين أحرف الاستعلاء بتفخيم أقوى، لأن صفة الإطباق أقوى الصفات.

فأعلى أحرف الاستعلاء هي الطاء، وأدناها الخاء.

وقد قال ابن الجزري - رحمه الله - :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الإطباق أقوى نحو قال والعصا

مراتب التفخيم:

للتفخيم مراتب ودرجات، والمشهور منها خمس وهي :

١ - المفتوح وبعده ألف، وهو أعلاها.

مثال: ﴿طَائِفٌ﴾، من قوله - تعالى -: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ...﴾^(١).

٢ - المفتوح وليس بعده ألف.

مثال: ﴿غَيْرٌ﴾، من قوله - تعالى -: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٢).

٣ - المضموم.

مثال: ﴿وَضُرِبَتْ﴾، من قوله - تعالى -: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾^(٣).

٤ - الساكن.

مثال: ﴿فَأَصْبِرْ﴾، من قوله - تعالى -: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزِّ﴾^(٤).

٥ - المكسور.

مثال: ﴿خِتَمُهُ﴾، من قوله - تعالى -: ﴿خِتَمُهُ مِسْكٌ﴾^(٥).

القسم الثاني: حروفه ترقق دائماً:

والحروف المرققة تسعة عشر حرفاً، المجموعة في كلمات هذه العبارة (ثبت عن من

يجود حرفه إذ سل شكاً) ما عدا الألف واللام والراء، فإنه يجوز فيها التفخيم والترقيق، وجمعها بعضهم في بيت فقال:

من بعد عشر تسعة قد رقت يعزو سجد احذفه من شك ثبت

(٥) سورة المطففين، آية ٢٦.

(٣) سورة البقرة، آية ٦١.

(١) سورة القلم، آية ١٩.

(٤) سورة الأحقاف، آية ٣٥.

(٢) سورة الفاتحة، آية ٧.

وهي: (الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والذال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والعين، والفاء، والكاف، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء).
فيجب ترقيق هذه الحروف متحركة كانت أم ساكنة.

القسم الثالث: الحروف التي لها وجهان في القرآن الكريم بالتفخيم والترقيق:

وهي (الألف، واللام، والراء).

١ - **الألف**: أما الألف، فإنها تفخم إذا وقعت بعد حرف مفخم، وترقق إذا وقعت بعد حرف مرقق، وقد قيل في هذا المعنى:

وتتبع ما قبلها الألف والعكس في الغن ألف

مثال: تفخيم الألف لوجود حرف مفخم قبله: (ضالين ، طاغين).

ترقيق الألف لوجود حرف مرقق قبله: (جاء ، نادمين).

٢ - **اللام**: أما اللام فالأصل فيها الترقيق ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة، إذا وقعت بعد الضم، أو الفتح فقط. وترقق إذا كانت مسبقة بكسرة مثل (بالله).

مثال: (قال إني عبد الله)، (إنَّ الله).

قال ابن الجزري:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

وسياتي الكلام عن **الراء** المفخمة والمرققة في الدرسين القادمين إن شاء الله - تعالى - .



السؤال الأول:

- الصفات قسمان لازمة وعارضة - اكتب ثلاث صفات عارضة للحروف.

.....

.....

أ - عرّف التفخيم لغة واصطلاحاً.

..... التفخيم لغة:

..... واصطلاحاً:

ب - عرّف الترقيق لغة واصطلاحاً.

..... الترقيق لغة:

..... واصطلاحاً:

السؤال الثاني:

اذكر خمسة أمثلة لمراتب ودرجات التفخيم من آيات سورتي الصف والممتحنة.

..... - المفتوح وبعده ألف مثل:

..... - المفتوح وليس بعده ألف مثل:

..... - المضموم مثل:

..... - الساكن مثل:

..... - المكسور مثل:

السؤال الثالث :

على أي مراتب التفخيم تنطبق هذه الأمثلة :

..... - (طائعين)، تنطبق على مرتبة :

..... - (فاصبر)، تنطبق على مرتبة :

السؤال الرابع :

املاً الفراغ بما يناسبه :

..... أ - الحروف التي لها وجهان من حيث التفخيم والترقيق هي :

..... و و

ب - عدد مراتب التفخيم .

.....
.....
.....

السؤال الخامس :

..... أ - لحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق أقسام اكتبها .

.....
.....

ب - بين حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق مع التمثيل :

.....
.....

ج - ما علاقة التفخيم والترقيق بصفات الحروف؟

.....
.....

د - استخراج الحروف المفخمة من السورة التالية :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ① وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انثَرَتْ ② وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ③ ﴾
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ④ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ⑤ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ مَّا
غَرَّكَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ ⑥ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ⑦ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا
شَاءَ رَكَّبَكَ ⑧ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ⑨ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ⑩
كِرَامًا كُنُيْنَ ⑪ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ⑫ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ⑬ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ⑭ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ⑮ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ⑯ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ⑰ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ⑱ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ
نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ⑲ ﴾ (١).

(١) سورة الانفطار، الآيات ١-١٩.

الدرس التاسع عشر

أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق أ - حالات ترقيق الراء

الراء من الحروف التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم، والأصل فيها الترقيق لكونها من أحرف الاستفال، ولما امتازت عن غيرها في المخرج حيث لم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان إلا هي، وامتازت أيضاً في الصفة فلم يتصف حرف بسبع صفات إلا هي، لذلك كان فيها التفخيم والترقيق.

وترقيق الراء في ست حالات هي:

الحالة الأولى: إذا جاءت الراء مكسورة سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً،

مثل الكسرة الأصلية: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١).

ومثل الكسرة العارضة مثل: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾^(٢).

الحالة الثانية: إذا جاءت الراء ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة، وليس بعدها حرف استعلاء.

مثل: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾^(٣).

ومثل: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٤).

الحالة الثالثة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد كسر متصل بها، أو منفصل عنها بساكن مستفل غير الياء.

مثل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾^(٥).

ومثل: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُ بِكَ بِالسَّحْرِ﴾^(٦).

(٥) سورة القمر؛ آية ٤٤.

(٦) سورة يونس، آية ٨١.

(٣) سورة النازعات، آية ١٧.

(٤) سورة المؤمنون، آية ١١.

(١) سورة الصف، آية ٩.

(٢) سورة إبراهيم، آية ٤٤.

الحالة الرابعة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً أصلياً مسبقة بكسر أصلي.

مثل: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ﴾^(١).

ومثل: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(٢).

الحالة الخامسة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد ياء مدية أو لينية.

مثل: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).

ومثل: ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(٤).

الحالة السادسة: إذا قرئت عند الوقف بالروم.

مثل: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾^(٥).

فإنها تقرأ بالروم حال الوصل.

(٥) سورة المدثر، آية ٣٢.

(٣) سورة الملك، الآية ١.

(١) سورة القمر، آية ١٠.

(٤) سورة الأعراف، آية ٢٦.

(٢) سورة المعارج، آية ٥.



السؤال الأول:

أ - علل ما يأتي:

حرف الراء يجوز فيه الترقيق والتفخيم.

ب - كم صفة اتصف بها حرف الراء؟ اكتبها.

السؤال الثاني:

ترقيق الراء في ست حالات فما هي؟

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

السؤال الثالث :

استخرج الرءاء المرققة وبين سبب الترقيق في الآيات التالية، واكتبها في كراسة الواجب المنزلي :

قال - تعالى - : ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَيِّجِ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَاسِ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَوفُوا بِأَلْبَتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾^(١).

قال - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ تَفْعَلَكَمُ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا

(١) سورة الحج، الآيات ٢٧-٣٠.

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ ﴿١﴾.

قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾﴾ ﴿٢﴾.

قال - تعالى -: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَلْبُعَثُنَّ ثُمَّ لِّلنَّبِيِّنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ ﴿٣﴾.

(٣) سورة النعاب، الآيات ٧-٩.

(٢) سورة المنافقون، الآيات ٥-٦.

(١) سورة الممتحنة، الآيات ١-٥.

الدرس العشرون

ب - حالات تفخيم الراء

في هذا الدرس سنتحدث عن شيئين (حالات تفخيم الراء، وجواز الوجهين التفخيم والترقيق).

حالات تفخيم الراء هي:

- ١ - إذا جاءت مفتوحة فإنها تفخم مطلقاً، سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:

﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾^(١).

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾^(٢).

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣).
- ٢ - إذا جاءت مضمومة فإنها تفخم مطلقاً سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:

﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ﴾^(٤).

﴿وَوَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾^(٥).

﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾^(٦).
- ٣ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها فتح، أو ضم، أو سكون غير الياء مثل:

قبلها فتحة: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾^(٧).

قبلها ضمة، والواو المدية: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ...﴾^(٨) ﴿وَإِلَى اللَّهِ نَرْجِعُ الْأُمُورَ﴾^(٩).

(٧) سورة الفيل، آية ٣.

(٨) سورة البقرة، آية ٢٥٦.

(٩) سورة الحديد، آية ٥.

(٤) سورة الأنعام، آية ٦٢.

(٥) سورة الممتحنة، آية ٢.

(٦) سورة الصف، آية ١٤.

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٨.

(٢) سورة الصف، آية ٧.

(٣) سورة الصف، آية ٣.

قبلها ألف: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١) ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾^(٢).

٤ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض متصل بها، أو منفصل عنها مثل:

﴿أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^(٣) ﴿أَمِ أَرْتَابُوا﴾^(٤) ﴿إِنْ أُرْتَبْتُ﴾^(٥).

٥ - إذا جاءت الراء ساكنة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح.

مثل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾^(٦).

٦ - إذا جاءت ساكنة سكوناً أصلياً أو سكوناً عارضاً للوقف وقبلها فتح أو ضم أو

سكون مثل:

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُزْ﴾^(٧).

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٨).

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ﴾^(٩).

والراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق هي كالتالي:

١ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها.

مثل: ﴿فَرِّقْ﴾^(١٠)، فإنها تفخم لوقوعها ساكنة قبل حرف من حروف الاستعلاء،

وترقق لكون حرف الاستعلاء جاء مكسوراً، والكسر أضعف التفخيم.

٢ - إذا جاءت الراء ساكنة في آخر الكلمة، وسبقها حرف استعلاء ساكن مسبوق بحرف

مكسور.

مثل: ﴿مِصْرَ﴾^(١١)، و﴿الْقَطْرِ﴾^(١٢) لكنه رُجَّح التفخيم على الترقيق في راء

﴿مِصْرَ﴾، وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي الفتحة، ورُجَّح الترقيق

على التفخيم في راء ﴿الْقَطْرِ﴾ وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي

الكسرة، وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

واختير أن يوقف مثل الوصل في راء مصر القطر يا ذا الفضل

(٩) سورة القدر، آية ١.

(١٠) سورة الشعراء، آية ٦٣.

(١١) سورة يوسف، آية ٩٩.

(١٢) سورة سبأ، آية ١٢.

(٥) سورة الطلاق، آية ٤.

(٦) سورة الفجر، آية ١٤.

(٧) سورة المدثر، آية ٥.

(٨) سورة القمر، آية ٤٩.

(١) سورة آل عمران، آية ١٩١.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٩٣.

(٣) سورة الفجر، آية ٢٨.

(٤) سورة النور، آية ٥٠.

٣ - في كلمات (فأسر)، (أن أسر)، حيثما وقعتا، و(يسر) بالفجر فقط و(نذر)، في مواضعها الستة في القمر، ولا يقاس عليها غيرها مما لم يرد فيه نص. فمن رقق اعتد بالأصل، وهو توسط الرء، ومن فخم اعتد بالعارض وهو تطرف الرء، وقد رجح العلماء الترقيق على التفخيم في الكلمات السابقة^(١). وإليك شاهد التفخيم والترقيق في الرءات من الجزرية:

ورقق الرء إذا ما كسرت	لذلك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا	أو كانت الكسرة ليست أصلاً
والخلف في فرقٍ لكسر يوجد	فأخف تكريراً إذا تشدد

(١) وعلة ترجيح الترقيق في كلها واحدة وهي الإشارة إلى الباء المحذوفة إذ الأصل (يسري ونذري)، وسواء أكان الحذف للمشكلة أم للبناء وقولنا للمشكلة أي مشكلة رؤوس الآي وذلك في (يسري ونذري) لتفسير الفواصل كلها على نسق واحد وهو الانتهاء بالرء، وقولنا للبناء أي في (فأسر)، و(أن أسر) لأن الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه.



السؤال الأول:

أ - كم حالة ترقق فيها الرء؟

.....

ب - اكتب ثلاثة أمثلة لترقيق الرء .

.....

.....

.....

ج - بين حكم الرء في باب التفخيم والترقيق .

.....

.....

السؤال الثاني:

أ - اكتب ثلاثة أمثلة للرء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق، مع بيان سبب كل مثال:

.....

.....

.....

ب - بين الأرجح في كلمتي (مصر، والقطر).

.....

.....



السؤال الثالث:

أ - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

- ١ - الراء مفخمة في قوله -تعالى-: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾^(١). ()
- ٢ - الراء مفخمة في قوله -تعالى-: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٢). ()
- ٣ - الراء مرققة في قوله -تعالى-: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾^(٣). ()
- ٤ - الراء مرققة في قوله -تعالى-: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(٤). ()

ب - بين سبب تفخيم الراء فيما يأتي:

﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ...﴾^(٥)

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾^(٦)

﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٧)

ج - اختر أيهما أصح التفخيم أم الترقيق في الراء فيما يأتي:

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٨):

﴿وَلِبَاسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(٩):

﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١٠):

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾^(١١):

﴿وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ﴾^(١٢):

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(١٣):

(٨) سورة البقرة، آية ٢٨٤.
(٩) سورة الأعراف، آية ٢٦.
(١٠) سورة الصف، آية ١١.
(١١) سورة الفلق، آية ٣.
(١٢) سورة التين، الآيتان ١-٢.
(١٣) سورة الضحى، آية ٣.

(١) سورة الطارق، آية ١.
(٢) سورة الفلق، آية ١.
(٣) سورة الفجر، آية ٣.
(٤) سورة عبس، آية ٣.
(٥) سورة الملك، آية ١.
(٦) سورة الملك، آية ٣.
(٧) سورة القدر، آية ٤.

الدرس الحادي والعشرون

حكم المتماثلين في القرآن الكريم

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة كاليمين، والبائين والتائين، والدالين، سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة نحو ﴿تَنفَقُهُمْ﴾^(١)، ﴿بِبَعْضٍ﴾^(٢) أم في كلمتين نحو: ﴿حَيْثُ تَفْقَهُمُ﴾^(٣)، ﴿الرَّحِيمِ﴾^(٤) وسواء أكان التقيا لفظاً وخطأً كما سبق أم التقيا خطأً فقط نحو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^(٥).

أقسام المتماثلين وحكم كل قسم:
للمتماثلين ثلاثة أقسام:

أ - القسم الأول (تماثل صغير):

وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾^(٦) ومثل: ﴿فَمَا رِيحَتْ بِجَرَّتُهُمْ﴾^(٧) ومثل: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾^(٨) ومثل: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي﴾^(٩). وسمى صغيراً لسكون الأول وتحرك الثاني وذلك مما يسهل إدغامه لقلّة العمل فيه.

وحكمه وجوب الإدغام إلا في حالتين:

الحالة الأولى:

إذا كان الأول حرف مد مثل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١٠) ﴿قَالُوا﴾^(١١) ومثل ﴿فِي يَوْمٍ﴾^(١٢) ﴿وَالَّتِي﴾^(١٣) فيجب الإظهار في هذه الحالة، وذلك لبيان أنه حرف مد فهو ضعيف فلا يدغم فيما بعده، أو لأن إظهاره أخف من إدغامه.

(٨) سورة المائدة، آية ٧١.

(٩) سورة النمل، آية ٢٨.

(١٠) سورة الشعراء، آية ٢٢٧.

(١١) سورة الشعراء، آية ٩٦.

(١٢) سورة إبراهيم، آية ١٨.

(١٣) سورة الطلاق، آية ٤.

(١) سورة النحل، آية ٢٨.

(٢) سورة البقرة، آية ٨٥.

(٣) سورة البقرة، آية ١٩١.

(٤) سورة الفاتحة، الآيات ٣-٤.

(٥) سورة الطور، آية ٢٨.

(٦) سورة البقرة، آية ٦٠.

(٧) سورة البقرة، آية ١٦.

أمثلة توضيحية لكيفية نطق التماثل الصغير :

الكلمة القرآنية	كيفية النطق	السبب
﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ ^(١)	ولا يغتبعضم بعضا	الباء الأولى ساكنة والثانية متحركة
﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ ^(٢)	وقد دخلوا	الدال الأولى ساكنة والثانية متحركة
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ ^(٣)	أينما تكونوا يدركم الموت	الكاف الأولى ساكنة والثانية متحركة

وهكذا يكون الإدغام للتماثل الصغير في جميع الحروف إذا كان الأول ساكناً والثاني متحركاً إلا في حروف المد وهاء السكت كما سبق^(٤).

والغنة لا تأتي إلا في حرفي (النون والميم).

الحالة الثانية :

هاء السكت وذلك في ﴿مَالِيَّةٌ﴾ ﴿هَلَكٌ﴾^(٥) فهذا حكمه جواز الإدغام وجواز الإظهار مع السكت فتنطق في حالة الإدغام هكذا ﴿مَالِيَّةٌ﴾ ﴿هَلَكٌ﴾ بإدغام الأولى في الثانية، وتنطق في حالة الإظهار هكذا ﴿مَالِيَّةٌ﴾ ﴿هَلَكٌ﴾ بإسكان الهاء الأولى وفتح الثانية دون تشديد والسكوت عليها لمدة حركتين وذلك إجراءً للوصول مجرى الوقف لكونها هاء السكت.

(١) سورة الحجرات، آية ١٢.

(٢) سورة المائدة، آية ٦١.

(٣) سورة النساء، آية ٧٨.

(٤) جميع أمثلة التماثل الصغير ليس فيها غنة ما عدا النونين والميمين لأن الغنة أصلية فيهما.

(٥) سورة الحاقة، الآيتين ٢٨-٢٩.

ب - القسم الثاني (تماثل كبير):

وهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾^(١) أو في كلمتين مثل ﴿الرَّحِيمِ﴾^(٢) ﴿مَلِكِ﴾^(٣) وحكمهم وجوب الإظهار عند (حفص) إلا في كلمتين: الكلمة الأولى: ﴿تَأْمَنَّا﴾^(٤) في سورة يوسف ففيها وجهان:

الوجه الأول: الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارباً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم لأن أصلها (تأمننا) فأدغمت النون الأولى المضمومة في الثانية المفتوحة.

الوجه الثاني: الروم في النون الأولى وذلك بتبعية الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء ولا بد معه من الإظهار، وهذا يتم بالتلقين والشافهة من المعلم.

الكلمة الثانية: (مَكْنِي) من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي﴾^(٥) في سورة الكهف فإن أصلها (مَكْنِي) وقد قرأها حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت (مكني) بنون واحدة مشددة.

وسمي كبيراً لأن الحرفين فيه متحركان وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر (تسكين ثم إدغام) وقيل لكثرة وقوعه في القرآن الكريم وأن الحركة أكثر من السكون.

ج - القسم الثالث (تماثل مطلق):

وهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً مثل ﴿مَا نَنسَخْ﴾^(٦) ومثل ﴿مُتَنُونَ﴾^(٧)، وحكمه وجوب الإظهار.

وسمي مطلقاً لعدم تقيده بصغير ولا كبير.

وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء.

قال الشيخ سليمان الجمزوري - رحمه الله تعالى -:

إن في الصفات والمخارج اتفاق حرفان فالمثلان فيهما أحق

(٤) سورة الكهف، آية ٩٥.

(٥) سورة البقرة، آية ١٠٦.

(٦) سورة التين، آية ٦.

(١) سورة البقرة، آية ٢٠٠.

(٢) سورة الفاتحة، الآيتان ٣-٤.

(٣) سورة يوسف، آية ١١.



السؤال الأول:

أ - عرّف المتماثلين .

ب - كم قسماً للمتماثلين؟

ج - ما الفرق بين التماثل الصغير والتماثل الكبير؟

السؤال الثاني:

أ - مثل لما يأتي:

تماثل صغير حكمه الإدغام:

تماثل صغير حكمه الإظهار:

ب - بم يتميز التماثل المطلق، وما حكمه ومثّل له بمثالين ؟

ج - وضح ما في أحكام النون الساكنة والتنوين من تماثل .

بين التماثل وحكمه في الآيات الكريمة التالية :

قال - تعالى - : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾ (١).

وقال - تعالى - : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢١ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢٢ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٢٣ ﴾ (٢).

وقال - تعالى - : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ٢٩ ﴾ (٣).

وقال - تعالى - : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ١١ ﴾ (٤).

وقال - تعالى - : ﴿ وَتَرَىٰ الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ عَآيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًا مُّرْشِدًا ١٧ ﴾ (٥).

وقال - تعالى - : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌَّ إِنِّي أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠ ﴾ (٦).

وقال - تعالى - : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ٣٣ ﴾ (٧).

(٥) سورة الكهف، آية ١٧ .

(٦) سورة الأنعام، آية ٥٠ .

(٧) سورة الإسراء، آية ٣٣ .

(١) سورة الإسراء، آية ٢٣ .

(٢) سورة الفاتحة، الآيات ٢-٤ .

(٣) سورة الحاقة، الآيات ٢٨-٢٩ .

(٤) سورة الإسراء، آية ١٦ .

وقال -تعالى-: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾^(١).

وقال -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي
الْصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾^(٢).

وقال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يٰمُوسَىٰ لَنْ نُّضِيرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ
أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا
سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا
وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾^(٣).

(١) سورة الأعراف، آية ٩٥.

(٢) سورة يونس، آية ٥٧.

(٣) سورة البقرة، آية ٦١.

الدرس الثاني والعشرون

حكم المتقاربين والمتجانسين في القرآن الكريم

أولاً: المتقاربان:

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو تقاربا مخرجاً لا صفةً، أو تقاربا صفة لا مخرجاً.

تقاربا مخرجاً وصفة كالتاء مع الثاء، مثل: ﴿كَذَبْتَ ثَمُودُ﴾^(١).

تقاربا مخرجاً لا صفة كالدال مع السين، مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾^(٢).

تقاربا صفة لا مخرجاً كالقاف مع الطاء، مثل: ﴿يَلْنَقُطُهُ﴾^(٣).

أقسام المتقاربين وحكم كل قسم:

القسم الأول - التقارب الصغير:

مثل الذال والزاي ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾^(٤)، ومثل: الدال مع السين ﴿قَدْ سَمِعَ﴾^(٥)، ومثل: الذال مع الجيم ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾^(٦)، وحكمه الإظهار عند (حفص) إلا في اللام والراء نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^(٧) والقاف والكاف في نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾^(٨) فإنه يجب إدغامهما (إدغاماً كاملاً)، وما ماثلهما في القرآن الكريم، بشرط أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً.

ويجوز الإدغام الناقص في (ألم نخلقكم) عند ابن الجزري بإبقاء صفة الاستعلاء وإلغاء القلقلة.

(٧) سورة المؤمنون، آية ٩٧.

(٨) سورة المرسلات، آية ٢٠.

(٤) سورة الأنفال، آية ٤٨.

(٥) سورة المجادلة، آية ١.

(٦) سورة الأحزاب، آية ١٠.

(١) سورة القمر، آية ٢٣.

(٢) سورة المؤمنون، آية ١١٢.

(٣) سورة يوسف، آية ١٠.

القسم الثاني - التقارب الكبير:

مثل القاف مع الكاف ﴿مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾^(١) ومثل: الدال مع السين (عدد سنين) ومثل: القاف مع الدال ﴿قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾^(٢) وحكمه وجوب الإظهار.

القسم الثالث - التقارب المطلق:

مثل اللام مع الياء ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ﴾^(٣) والتاء مع الشاء ﴿وَلَا يَسْتَنُونَ﴾^(٤) وحكمه وجوب الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:-

وإن يكونا مخرجا تقاربا وفي الصفات اختلفا يلعبا
متقاربين أو يكونا اتفقا في مخرج دون الصفات حققا

ثانياً - المتجانسان:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة، سواء كان في كلمة واحدة، نحو: الميم مع الواو (وأموال) أو في كلمتين، نحو: التاء مع الطاء (همت طائفة) أو اتفقا صفة واختلفا مخرجا، نحو: الدال مع الجيم (قد جاءكم) والنون مع الميم مثل (من مشهد). وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

تجانس صغير حكمه الإظهار إلا في المواضع الآتية فيجب الإدغام فيها وهي:

- ١ - الدال في التاء ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾^(٥).
- ٢ - التاء في الدال ﴿فَلَمَّا أَثَقَلَتْ دَعَا اللَّهَ﴾^(٦).
- ٣ - التاء في الطاء ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾^(٧).
- ٤ - والطاء في التاء ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ﴾^(٨) ، ﴿لَيْنٌ بَسَطَتْ﴾^(٩).

(٧) سورة آل عمران، آية ١٢٢.

(٨) سورة النمل، آية ٢٠٢.

(٩) سورة المائدة، آية ٢٨.

(٤) سورة القلم، آية ١٨.

(٥) سورة العنكبوت، آية ٣٨.

(٦) سورة الأعراف، آية ١٨٩.

(١) سورة الأحزاب، آية ١٠.

(٢) سورة المرسلات، آية ٢٢.

(٣) سورة المائدة، آية ١٠٥.

- ٥ - الذال في الظاء ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(١).
 ٦ - الثاء في الذال ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾^(٢).
 ٧ - الباء في الميم ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾^(٣).

القسم الثاني:

تجانس كبير كالتاء مع الطاء (الصالحات طوبى) ومثل التاء مع الكاف (فأنذرتكم) وحكمه الإظهار عند حفص.

القسم الثالث:

تجانس مطلق وحكمه الإظهار في مثل الهاء مع الميم (أنفسهم) والتاء مع الطاء (أفتطمعون) وحكمه الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:

متقاربين أو يكون اتفقا في مخرج دون الصفات حقا
 بالمتجانسين ثم إن سكن أول كل فالصغير سمي
 أو حرك الحرفان في كل فقل كل كبير وافهمنه بالمثل
 ملحوظة: لم نتعرض لدراسة المتباعدين لأن حكمهما الإظهار في أقسامه الثلاثة.

(١) سورة الزخرف، آية ٣٩.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٧٦.

(٣) سورة هود، آية ٤٢.



السؤال الأول:

عرّف كلا من:

أ - المتقاربين:

ب - المتجانسين:

السؤال الثاني:

مثّل لما يأتي مع بيان الحكم:

أ - تقارب صغير:

ب - تقارب كبير:

ج - تقارب مطلق:

د - تجانس صغير:

هـ - تجانس كبير:

و - تجانس مطلق:

السؤال الثالث:

- إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فمن أي نوع يكون؟

- إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فمن أي نوع يكون؟

- إذا تحرك الحرفان فمن أي نوع يكون؟

السؤال الرابع :

بيّن المتقاربين والمتجانسين وحكمهما فيما يأتي :

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١).

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾^(٢).

﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾^(٣).

﴿إِنْ كِدْتَ لِتُزِينَ﴾^(٤).

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٥).

السؤال الخامس :

حدد المواضع التي يجب فيها الإدغام بسبب التجانس .

(٥) سورة النساء، آية ١٥٨ .

(٣) سورة هود، آية ٤٢ .

(١) سورة طه، آية ١١٤ .

(٤) سورة الصافات، آية ٥٦ .

(٢) سورة الدخان، آية ٩ .

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١	القرآن الكريم	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	تفسير القرطبي	لأبي عبد الله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي	
٣	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري	
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي	
٥	روح المعاني	الألو سي	
٦	أيسر التفاسير	للشيخ أبو بكر الجزائري	
٧	صفوة التفاسير	للشيخ محمد علي الصابوني	
٨	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي	
٩	زبدة التفسير	محمد بن سليمان الأشقر	ط ثانية وزارة الأوقاف
١٠	في ظلال القرآن	سيد قطب	ط دار التراث العربي
١١	مختصر تفسير ابن كثير	للشيخ محمد علي الصابوني	ط دار القرآن الكريم
١٢	تفسير القرآن الكريم	أبي الفداء إسماعيل بن كثير	ط دار الفكر
١٣	تفسير المراغي	أحمد مصطفى المراغي	ط مصطفى الحلبي - مصر
١٤	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	عبدالرحمن بن ناصر السعدي	ط ١٣٩٨ مؤسسة مكة للطباعة
١٥	التفسير الكبير	الإمام الفخر الرازي	ط دار إحياء التراث العربي
١٦	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١٧	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد	
١٨	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	
١٩	سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر	
٢٠	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد	
٢١	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني	
٢٢	جامع الأصول	لابن الأثير	
٢٣	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ١ ، ٧ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٤	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ١ ، ٢ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٥	البيان في أحكام تلاوة القرآن	وزارة التربية مقرر ٣١	



قيّم مناهجنا



الكتاب كاملاً